حكايات الملوك

مسرحية

ممدوح عدوان



ممدوح عدوان

حكايات الملوك

مسرحية

منشورات اتحاد الكتاب العرب
١٩٨٩

تصميم الغلاف : ممدوح عدوان

ـ الأسماء لا تعني شيئاً • والحوارات خارج الحكايات يمكن استبدال محاور بآخر • مع الحفاظ على ملامح بعض الشخصيات مثل : عامر وحسون وسليمان والفتاة والزوجين •

ـ يمكن أن يبدأ أحد الأشخاص بتمثيل مشهد • وعند حدوث مقاطعة من الآخرين يمكن أن يكمله عنه غيره •

ـ مستلزمات الحكايات الممثلة إما أن تأتي على أنها بفعل سحر شهرزاد وإما أن تؤخذ أشباهها من المتوفر في المشهد الواقعي . خشبة بدلاً من السيف •• صندوق خشبي (سحارة) بدلا من العرش أو المائدة •••• كرتونة بدلاً من التاج •••

« المشهد عبارة عن ساحة مهجورة في حي شعبي فقير . ساحة يتفضح الفقر على البيوت المجاورة لها وعلى الأشخاص المتواجدين فيها . هناك أوساخ ونفايات وعلب فارغة وصناديق خشبية مخلعة ، بعض الموجودين متمددون للاسترخاء والنوم . اثنان (حامد وحسون) يتبادلان بينهما لفافة حشيش . رجل وامرأة يأكلان بهدوء وصمت دون أن يثيرا اهتمام أحد . اثنان (سعيد وسليمان) يدخلان منتشيين يتبادلان بطحة بينهما . سليمان يغني ويشرب ويناول زميله (دون مبالغة في حركات السكر) في الطرف الآخر تحلق عدد منهم يلعبون القمار برمي النرد . نافذة مضاءة في عمق المسرح) .

سليمان : ((يغني فور دخوله)) واذا شربت فإنني مستهلك مالي .. ((يشرب ويناول زميله)) وكيلك الله آخر قرنك معي دفعته ثمن هذه البطحة .

سعيد : على راي صاحبنا .. ((يشرب)) مستهلك مالي .

سليمــان : مالي ((يغني)) مستهلك مالي وعــرضي .
((يتنبه لما يقوله في غنائه)) كيف هذه ؟

سعيــد : ماهي ؟

سليمــان : يقول : مستهلك مالي وعرضي .

سعيــد : ((متعالما)) يعني .. حين يسكر لا يهتم بماله أو بعرضه .

سليمــان : اعوذ بالله . لعنة الله على المشروب ((يأخذ البطحة من سعيد ويشرب)) .

سعيــد : هذه آخرتهــا . حتــى عنترة حيــن ابتلي بالمشروب صار لا يهتم بعرضه .

سليمــان : الله يجيرنا ((يشرب)) ماذا يقول بعدها ؟

سعيــد : ((يعيد الغناء)) واذا شربت فإنني مــستهلك
مالي وعرضــي .. مالي .. وعرضــي ..
مالي وعرضي .. ((لا يتذكر البقية)) .

عــامــر : ((النافذة المضاءة تفتح ويطــل منها عامــر عابســاً)) الا تــستطيع أن تمــر بلد إلا تحــت نافذتي ؟
((يتطلعان إليه وقد فوجئا. سليمان يسحب سعيد بعيــداً عن النافــذة . عامر يغلق النافذة))

سليمـان : اقرا في الورقة . انت نقلت الشعـر مـن الجريـدة ؟

سعيـد : انتظر . ((يبحث في جيوبه عن ورقة حتى يجدها . يحـاول ان يقرأ بصعـوبة نتيجة الاضاءة السيئة فيضطر للعودة نحو النافذة المضاءة .)) واذا شربت فإنني مستهلك مالي مالي وعرضي و . . . نعم . . وآفر .

سليمـان : ((مندهشـا)) آفر ؟

سعيـد : ((يهز راسه موافقا))

سليمـان : يا رجل هذا عنترة

سعيـد : مكتوبة هكذا . . . وافر لم يكلم

سليمـان : اكيد انت تغلط في القراءة .

سعيـد : ((بغضـب)) أنا ؛ فشرت . تعـال انظـر . ((سـليمان يقتـرب وينظر الى الورقـة)) الا تراها ؟ ها هي .

سليمـان : ما هي ؟

سعيـد : وافر . . هذ . الا تراها ؟

سليمـان : ((يأخذ الورقة منه ويتمعن فيها ثم يلتفت اليه)) متأكد انها : وافر ؟

سعيـد الا تراها ؟

سليمـان : اراها . ولكنني لا اعرف القراءة .

سعيــد : ((يختطف الورقة منه)) هات اذن ((يعيد قراءتها بصمت)) واضحة مثل عين الشمس. وافر . انظر . الحمار يعرف انها وافر .

سليمــان : طيب . وما معناها ؟

سعيــد : وافر لم يكلم .. يعني يهرب دون ان يكلمه احــد .

سليمــان : عنترة يقول ذلك !

سعيــد : ((يطوي الورقة ويعيدها الى جيبــه وهو يضحك)) يظهر انه بعــد ان يشرب يصير شيبوب .

سليمــان : انا لا اصــدق انه قال ذلك .

سعيــد : الم اقلها امامك من الجريدة ؟ الا تصــدق الجريــدة ؟

سليمــان : ((متجنبا المشاكســة والخوض في الموضــوع)) اصدق الجريدة . ولكن لا اصدق ان عنترة قال ذلك .

سعيــد : يا سيدي . لا تصدق

((عامر يفتح نافذته مرة اخرى فيظهر فى يده كتاب))

عــــامر : يا جماعة . قولوا عندنا شغل . عيب ـــ
((يبتعدان قليلاً فيناديهما بإشارة من يده . يتوقفـــان)) .

عـــامر : عنترة قال ذلك . ولكن أنت قرأت الشعر خطــأ .

سعيـــد : ((بكبريـــاء)) أنا لا!

عـــامر : ((يشرح)) يا غشيم . واذا شربت فإنني مستهلك مالي . الى هنا تنتهي الجملة . ثم تبدأ جملة جديدة وعرضي وافر . أي عرضي مصان لا يجرحه أحد .

سليمـــان : هكذا معقولة !!

عـــامر : ولكن انتبه .. هذا هو الشعر العظيم . حتى عندما تقراه خطأ تستطيع أن تخرج منه بحكمة ودرس اخلاقي .. كما حدث الآن في موقفكما من الشرب .

سليمـــان : ((وهو يشرب)) معك حق .

عـــامر : ((يغلق النافذة مستاء)) بقر !!

ياسين : ((ينهض من بين المجموعة ويقترب منهما)) معه حق . كنت تقرا البيت خطا .

سعيـــد : خطا . ام غير خطا . انا لا اصدق أن عنترة كان موجودا اصلاً .

سليمــان : عنترة مذكور في كتب التاريخ ((لياسين))
صح ؟

ياسين : صح !

جامــد : ((الذي كان يمشي مع حسون)) كتب التاريخ ؟ هه . على الحرام انا لا اصدق كلمة منهـا .

حسون : ((خائفا)) نحن ما علاقتنا ؟

سليمــان : ((يقترب منهما)) لماذا لا تصدق ؟

حسون : علاقتنا . قلت لك : لا تتدخل .
((تدخل الفتاة . شابة جميلة تمشي وتتحرك باستهتار . تقترب من مجموعة المقامرين الجميع يراقبونها . أحد المقامرين يخسر فينظر اليها بحقد وكأنها هي سبب خسارته.
تبتسم ضاحكة . تقترب من الرجل والمرأة .. الزوج يتظاهر بأنه يعبس ولا يريدها ان تقترب . لكنها تجلس الى جانب الزوجة)) .

الفتــاة : الم يأت الشغل بعد ؟

المــرأة : سيارات بيروت تتاخر .. وسيارات عمان لم تعد تجلب شيئا .

الفتــاة : يبعي مهربات محلية .. ((تنظر المرأة اليها مستغربة)) دخـان . عرق . خبز . أدوية. محارم .

الـزوج : ((ينظر بحدة الى الفتاة)) اهتمي بشغلك .

سليمـان : ((لحامد)) صحيح انك لا تصـدق كتب التاريخ ؟))

حامـد : انا لا اصدق شيئا .

سليمـان : ابدا ؟!

حامـد : ابـدا .

سليمـان : ولماذا التاريخ بالذات ؟

حسون : بدانا بالاسئلة .

ياسين : مالك وله ؟!

سليمـان : اريد ان اعرف لماذا لا يصدق التاريخ

حامـد : يا سيدى . لا تاريخ ولا جغرافيا .

سعيـد : وانا مثلك .

سليمـان : ((لحامد)) وانت ايضا لا تصدق ان عنترة كان موجودا ؟!

سعيـد : ((ضاحكا)) ولا الظاهر بيبرس .

حسون : ((لكز حامد)) افتح هذا الحديث . مالناولهذه الامور .

حامـد : وهل فيها مسؤولية ؟

حسون : كل شيء فيه مسؤولية .

ناصد : ((مستغربا)) حتى قصة عنترة ؟!

سعيد : لا مسؤولية ولا ما يحزنون . انا مثله . لا اصدق . ((يتحرك نحو الزوج والزوجة والفتاة)) .

حسون : يريد أن يجرك في الكلام . هو حر .

حامد : وانا حر .. ((متشجعا)) وانا ايضا لااصدق . ((ساخرا)) قال : عنترة . قال .

ياسين : لا . لا . عنترة موجود في التاريخ .

سليمان : ولكنه لا يصدق كتب التاريخ .

حامد : ((يهز راسه موافقا)) .

الزوج : ((لسعيد)) ما الذي يختلفون عليه ؟ .

سعيد : ((ضاحكا)) التاريخ .

الفتاة : ((تطلق ضحكة صافية تلفت انتباه الجميع)).

سعيد : معكم سجائر ؟

الزوجة : معنا علب .

سعيد : أنا أريد سيجارة فقط .

الزوجة : لا نبيع بالسيجارة .

الزوج : ((لينهي الحديث يعطيه سيجارة)) .

سليمــان : ((لسعيد)) اترك العريس والعروس وحدهما يا سعيد .

سعيــد : ((للفتاة)) قومي تسلي مع الآخرين .

الفتـاة : ((تنهض وتتجه الى حامد وحسون)) أنـــا لا افهم في التـاريخ .

((تجلس معهما وتتناول لفافة الحشيش منهما وتشحط .

ياسين : وتدخنين الحشيش ؟

الفتــاة : حــرام ؟

سعيــد : لم تذكر في القرآن .

حامــد : عليك نور .

((النافذة تفتح ويطل منها عامر من جديد ومعه الكتاب))

عامــر : متى ننتهي من هذه الضجة ؟ أليس عندكم شغل ؟

ياسين : لو كان عندنا شغل لما رأيتنا .

عامــر : ((باحتقار)) وهو يغلق النافــذة)) حثـالة السكارى والمهربين والحشاشين .

حسون : لا يعجبه الحشاشون .. ايام صلاح الدين

الايوبي كان الحشاشون ...

حامـد : ((يضحك)) أيا مين ؟

حسون : أيام صلاح الدين .

حامـد : ((لسعيد)) اسمع. قال : أيام صلاح الدين قال .

سليمـان : الا تصدق ايضا أن صلاح الدين كان موجودا ؟ لا . زودتهـا

حامـد : كبّر عقلك يا رجل . اي صلاح الدين ؟ واي عنترة ؟

ياسين : قل لي إذاً . ما الذي تصدقه ؟

حامـد : لا شيء .

ياسين : ابدا ؟

حامـد : يا ابن الحلال . يحدث الحادث اليوم وامام عينيك وامام آلاف النـاس ـ ثم يكتبونه ويذيعونه بشكل مختلف . إذا كانوا خلال ساعات يغيرون بهذا المقدار . كيف سنصدق ما كتبوه قبل الف سنة ؟!

الفتـاة : قبل الف سنة لم تكن هناك اذاعات .

وليـد : ((احـد القـامرين ينهض ويقترب من المجموعة ... يتطلعون اليه . يضع ابهامه على سنه إشارة الى انه قد افلس تماما . يجلس قرب الزوج)) معك ما يؤكل ؟

الــزوج : ((يفتح صرة ويعطيه منها ساندويتشـه)) .

الفتــاة : متى سيتوب الله عليك من القمار ؟

وليـد : ((يهز براسـه)) ماذا تريدينني ان افعل ؟ هذا هو الشهر الثاني بلا عمل . لعلها تنفتح علينـا من القمار .

الفتـاة : ولكن القمار حرام .

عبـاس : ((يرفع راسه من بين المقامرين مستهجناً)) اسمعوا من الذي يتحدث عن الحرام ! هل ما تفعلينه حلال ؟

الفتــاة : الا ترى الحرام إلا في ما افعله ؟

حامـد : كله حرام . ((يدخن)) لكننا ابتلينا .

سيمـان : ((يشير الى حامد)) هذا الرجل فهمان .

ياسين : ولكنه يبالغ .

سعيـد : لا يبالغ ولا شيء . والله العظيم معه حق في كل ما يقوله . تصور . قال : عنترة كان راعيا وطلب منه عمه الف ناقـة حمراء . اتعرف كم تسـاوي هذه ؟

حامـد : ((ضاحكا)) بالدولار ام بالدينار ؟

سليمـان : بالين . ((يضحكون)) .

وليـد : يا سيدي . احسب كم سيدفع رشوة على الحـدود لإدخـالها .

سعيـد : يا مجنون . من اين يؤمن الف ناقة حمراء !

سليمـان : يقولون إنه امنها .

الـزوج : على الطلاق الجـزيرة العربية كلهـا لم يكن فيها ألف ناقة حمراء .

الزوجـة : ((تلكزه)) اليس في فمك غير يمين الطلاق ؟

الـزوج : ((بحدة)) اخرسي وليك . عليّ الطلاق . . ((يهم بضربها فتسكت))

سليمـان : ومن اين آمنها إذا ؟

سعيـد : ربما ذهب الى الخليج .

وليـد : وهل اشتغل في البترول أم في التعليم ؟

حامـد : انا رايي انه اشتغل في الصحافة . الكذب في شعره مثل كذب الصحـافة .

الفتـاة : يجوز انه حكى لهم عن بطولاته . . فحولوها الى مسـلسل تلفزيوني .

سليمـان : ((يقترب . فتنتهي البطحة)) ضيعتم علينا ثمن البطحة . راحت السكرة .

حامـد : اشتر غيرها .

سليمـــان : دفعت آخر ما أملك .

الفتـــاة : ادفع اعز ما تملك . ((يضحكون)) .

سليمـــان : ((يتأمل البطحة بحزن)) اعز ما أملك هو هذه . اقرف منها ثلاث قرفات فانسى القرف الذي اعيش فيه . . استطيع ان أنام . استرخي وأحلم . احلم بمتترة .

حسون : ((مقاطعاً)) صارت . وصارت . لماذا لا تحلم بعبلة ؟

سعيد : آخ . . ((للفتاة)) أليس حراماً ان نحلم وانت الى جانبنا . .

وليـد : اتركها . ليس لديك ما تقدمه لها .

الفتـاة : يقدم لي نحسه . المنحوس يجب ان لا يقترب من المنحوس والا حمل كل منهما نحس الاثنين .

حسون : معك حق . حكَم .

سليمـان : ((متوترا)) كيف سانام الآن ؟

وليـد : ((ساخرا)) نحكي لك حكاية فتنام عليها . ((يضحكون)) .

سليمـان : ليتكم تفعلون . اي شيء يساعد على النوم .

عامـر : ((يتجاهلها)) القراءة تشغل العقل . . وتحرك المطامح والاحلام .

سليمـــان : ((كأنه لا يسمع ما يقولونه)) انام .. انام واحلم . احلم بالنساء والقصور وبساط الريح . احلم ببيت دافيء واطفال يلعبون احلم بجيران اراهم حين اخرج من البيت واقول لهم : صبـاح الخير . احلم بجدار استطيع ان اعلق عليه صورة . ((يهز راسه حزينا)) ضيعتم علينا السكرة والأحلام . ((يتمدد)) معكم حـق . كيف نصدق اي شيء ؟ وإذا كان كل شيء كذبا فكيف نصدق احلامنا ؟ ((يرفع صوته بحرارة)) يا رب ! يا رب ! ((ينتبهـون بجدية الى دعـائه)) يا رب . ساعدني لكي انام . ((بمزيد من الحزن)) لكنـه لن يساعـدني . انا اشرب المنكـر . اخـالف رب العـالمين . كيف سيساعدني ؟ ولكن ماذا اطلب منه ؟ انا لا اطلب الجنة . ولا اطلب مال قارون . اطلب ان انام فقط ((يشـد معطفه على جسده ويسترخي)) لا يصدقون . اولاد الكلب لا يصدقون . يـا اخي صدقـوا ! مـاذا ستخسـرون ؟ صدقوا ودعوني انام .

الفتــاة : ((تنهض بهدوء وتجلس بقربه بينما الآخرون يهمهمون بأغنية تتصاعد تدريجيا مع خفوت الإضاءة)) .

يـا حرقـة الـدهـر كفـي
إن لـم تكفـي فعفـي
فـلا بعقلـي أعطـي
ولا بصنعـة كفـي

الفتـاة : ((كأنها تتابـع حكايـة)) وركـب الاميـر على فرسه البيضاء وانطلق في دنيا الله الواسعة بحثا عن محبوبته .

((الآخرون يتابعون الأغنية))

خرجـت اطلـب رزقـا

وجـدت رزقـي توّفنـي

كم جاهـل فـي ظهـور

وعـالـم متخفـي

((يعلو الغناء تدريجيا . الشاب عامر يفتح بابه متوترا ويخـرج الى حيـث تتـواجد المجموعة . يتجول بينهم وهـو يتفقدهم)) نيام . . . كالعادة . نيام . اسرى الاحلام . ((يصرخ)) قومـوا . كفاكم نوما . قوموا وانتبهوا لما يجري حولكم . ((تقوى الاضاءة تدريجيا . فيظهر الجميـع بوضوح وعامر يمسك بيده بكتاب .))

حامـد : ماذا جرى ؟

حسون : هل قامت الحرب ؟

عامـر : حرب لم تنتبهوا لها ولم تحسبوا حسابها . حرب تأكل ذريتكم وتقوض مجتمعكم .

سليمـان : عن ماذا يتحدث ؟

وليـد : لا اعرف .

عامــــر : ((يشير بيده الى الكتاب)) غزو مستمر منذ قرون وقرون وأنتم به لا تدرون .

الزوجـة : قصة فروسية ! اقرا لنا .

عامــــر : بل قصة خرابنا . يجب ان نتحرك جميعاً لكي يسمع المسؤولون اصواتنا ويعملوا على حماية النشىء الجديد من هــذا الغزو . ((يعلو صوته)) أعداء الله لم يكتفوا بترويج كتب الضلال والافكار المستــوردة فراحــوا يقدمون صوراً مشوهة من تراثنا وتاريخنا وامجــادنا .

عبــاس : ((بارتياح)) كتاب ! ظننا ان هناك شيئاً آخر .

عامــــر : كتاب واحد فقط ! عشرات الكتب .. بدل ترويج الســيرة النبــوية . وتفاسير العلماء لكتاب الله انظــروا اية كتب يروجــون بين ابنائنا وناشئتنا : رجوع الشــيخ الى صباه ، الروض العاطر ، الف ليلة وليلة ، خمريات وغلمانيات أبي نواس . كتب لا تضم بين صفحاتها الا الفســق .

الفتــاة : وما هو الفســق ؟

عامــــر : هو ما تفعلينه يا عدوة الله .

عبــاس : تعالي ، انا اشرح لك ما هو الفسق .

الفتــاة : لا . لا . عرفت . ولكن ما افعله ليس سببه الكتب .

ياسين : يا سيدي ليس الكتب بل الكيت .

الفتـــاة : اسمع . إذا كانت الكتـب تسبب الفســـاد فاذهب الى الذين يقراونها .
هنا لا احد يقرا الكتب . اصلاً ليس بيننا الا القليل ممن يعرفون القراءة .

عامـــر : ابعدوا هذه الفتنة عني . ((احدهم يحاول ان يبعدها فيتحســـها ولكنهـا تنفر منــه مبتعــدة)) .

الفتـــاة : اتركني . سابتعد .

عبـــاس : اسمعي . ما رايك ان نبتعد معاً . انا ربحت في القمـــار .

الفتـــاة : ((بتمال)) وكم ربحت ؟

عبـــاس : خمساً وعشرين ليرة .

الفتـــاة : رح واشتر بها صورا . . انت لا تصلح لهذا .
انت تصلح فقط لتأمين الزبائن .

عامـــر : أعوذ بالله . ارايتم الفساد ؟ خمر ومخدرات وتهريب و . . . ((يتردد في لفظ الكلمة ثم يقذف بها)) وبغاء . وكله من هذه الكتب .

سليمـــان : الحمد لله انا لا اقرا .

ياسين : انتظر . ما هذا الكلام ؟ الكتب التي ذكرتها كتب من تراثنا .

عامــر : تراثنا ؟ الم يجـدوا في تراثـنا الا الفسق والدعـارة ؟

ياسين : هناك الكثير من كتب التراث .

سعيـد : الغريب انك غير مهتم إلا بهذه الكتب . انا مثلاً لا أقرا بها الا شعر الفروسية .

عامـر : لأنك مغفل . انا لا تمر علي هذه الالاعيب . انا فتشت عن هذه الكتب حتى عثرت عليها وقراتها . يجب إحراقهـا وحظـر تداولها ومعاقبة من يقتنيها .

عامـر : ((بعصبية)) هكذا ؟ ((يلوح بالكتـاب)) هكذا ؟ اجدادنا هكذا ؟

سليمـان : يا اخي حتى عنترة بن شداد كان يسكر ولا يهتم بعرضه .

ياسين : لا . لا . اعني ان اجدادنا كانوا بشرا . فيهم هذا الجانب وذاك .. فيهم الورع والفاسق وفيهم الامام والمـاجن ، وفيهـم الفارس والجبان . يعني كانوا بشرا . مثلنا .

عامـر : أعوذ بالله . هذا هو الضلال بعينه . يا أخ . نحن معنيون بتربية الناشئة ويجب أن ننتزع من ايديهم الكتـب المضللة التي تبعدهم عن سواء السـبيل . هذا هو كتاب

(الف ليلة وليلة) بدل التحدث عن أمجاد العباسيين في بغداد وعن ازدهار العلم في بلاد الرشيد والمأمون وعن الحروب مع الكفرة لنشر دين الله ، يتحدث الكتاب بلغة خالية من الحشمة والعفة عن ليالي المجون والفسق مع الجواري والغلمان وعن الخمر والرقص والغناء والعربدة . اسمعوا : ((يفتح الكتاب ويبحث عن صفحة معينة ويقرأ)) : حتى لعبت الخمرة بعقولهم . فلما تحكم الشراب معهم ـ والصحيح تحكم بهم ـ قامت البوابة وتجردت من ثيابها . اتسمعون ؟ تجردت من ثيابها ((يبدو الاهتمام على الآخرين والمقامرين يزدادون اقتراباً واصغاء باشتهاء)) تجردت من ثيابها وعادت عريانة . ((الزوج يبعد زوجته ثم يركض ليستمع)) ثم رمت نفسها في تلك البحيرة ولعبت في الماء ثم غسلت أعضاءها وأشارت الى نهديها .

حامد : حلو !

عامر : ((ينظر اليه غاضبا ثم يلتفت الى الآخرين فيراهم يصغون بانتباه شديد . يغلق الكتاب . يتمالكون انفسهم ويتظاهرون بعدم الاهتمام)) .

عباس : اكمل .

عامــــر : انا لست هنا لكي اسليك .

وليــــد : لا . لا . ومن يتسلى ؟ كنا نريد ان ناخذ فكرة .

عامــــر : ((يقلب الكتاب)) اسمع : ودخــل على الجارية ، وقال لهــا :
انت التي اشتراك لي ابي ؟ فقالت له : نعم . فعند ذلك تقدم اليها وكان ــ اعوذ بالله ــ في حالة سكر واخذ رجليها وجعلها في وسطه .

حســـون : ((يهمس لن الى جانبه)) يا عيني . بــدا الشغــل .

عامــــر : ((يتجاهله ويكمل)) وهي شبكت يدها في عنقــه .

سعيــد : هل تستطيــع تخيــل هــذه الوضعية ؟

((يضحكون ويظل الزوج منتبها الى زوجته ليمنع اقترابهــا)) .

عبــاس : ((للفتاة)) تعالي . اشرحي لي . كيف يتم ذلك ؟

عامــــر : ((يكمــل القــراءة)) واستقبلتــه بتقبيل وشهيق وغنج .

سليمــان : وقعت الواقعــة .

الفتــاة : ((للمراة البعيدة)) ما اقل عقل الرجال .

عامــــر : ((يكمل القراءة)) ومصّ لسانها ومصّت لسانه ، فأزال . . .

((يرتبك فيغلق الكتاب)) .

عبــاس : ماذا ازال ؟

عامـــر : اعوذ بالله . اعوذ بالله من غضب الله . اللهم ازل غشاوة الجهل عن عيوننا . من منكم يرضى ان تقرا ابنته او اخته هذا الكلام .

واحــد : يا اخي . مالك ولا خواتنا ؟ اقرا لنا نحن .

عامــر من منكم يضمن ان لا يقع هذا الكتاب بين يدي ابنته او اخته ؟ بعد أن خلعت النساء العذار وخرجن الى المدارس التي تعلم الفسق والانحلال ؟ انا لا ارضى لاختي ان تقرا هذا المجون لئلا تصبح مثل هذه الضالة الخاطئة ((يشير الى الفتاة)) .

الفتــاة : ومن قال لك إنني تعلمت ذلك من المدارس، او من الكتب ؟

المــراة : اي خلصنا . البنات يفهمن هذه المسائل دون قــراءة .

الــزوج : اخرسي وليك . كلمة ثانية واقص لسانك قسماً بالله العظيم .

الفتـاة : ((للمرأة)) تصــوري ان يرسلونــا الى المدارس لكي نتعلم ذلك .

عامــر : تصوروا . زبيدة زوجة امير المؤمنين هارون الرشيد ، يدسون عنها قصصا فاضحة يندى لها الجبين خجلا وخزيا . ولا تليق الا بنزيلات المواخير والمباغي . وبدل التحدث عن امهات المؤمنين وعن بطـلات التـاريخ . عن خولة واسماء والخنسـاء ، يمتليء الكتاب بالقصص المخزية عن الجواري والغلمـان والبغايا لعنة الله عليهم اجمعين .

واحــد : مثلا ؟ اعطنا مثالا .

عبـاس : لكي تقتنع يجب ان تقرا علينا مقطعا آخر .

عامــر : ((يقلب الكتاب فرحا وهو يرى أنه نجح في شد انتباههم)) .

جاســم : ارحم بنا . نريده مقطعا مقنعا .

حســون : من كتب الدســت .

سعيــد : يكون فيه شهيق وغنج .

المـرأة : ((تهمس الفتاة)) ما اقل عقولهم .

الفتــاة : ((لسعيد)) ولماذا الكتـاب ؟ تعال . انـا احكي لك .

عامــر : ((يغلق الكتاب بعصبية)) هل هذه المخلوقة من حارتكم ؟

الفتــاة : لمــاذا ؟

عامـــر : استغرب كيف تحتملون وجودها بينكم .

الفتــاه اظن ان وجودي افضل ابم من وجودك .

عامـــر : (للزوج) كيف تقبل ان تتحدث معهــا زوجتك ؟

الــزوج : ابعدي عنها وايــاك .

عبــاس يا اخي اتركها ، وارجع الى موضوعنا ، أكمل .

عامـــر يا شباب . المسألة وما فيها ان كل ما يقدمونه عن تاريخنا هنا ليس له سند أو اثبات كلــه مروي على لسان امراة فاسقة فاجرة غانية لعوب اسمها شهرزاد .

ياسيــن : اقرا لنــا وصفا لهــا .

سليمــان : شوقتنا أن نــراها .

عامـــر : اعوذ بالله .

وليــد : نريد ان نعرف كيف كانت .

عامـــر : كما تكون صنائع ابليس .

الــزوج : يعني كانت حلوة ؟

عامـــر : كما تكون الفتنة والغوايــة .

حامـــد : سمراء ام شقراء ؟

شهرزاد : كما تشتهيها . ((يفاجأ الجميع بهذا الصوت.

يلتفتون ويبتعدون قليلا فتظهر شهرزاد كأنما كانت موجودة بينهم . تقف شهرزاد بجرأة غير استعراضية . اثنان يقتربان منها ليستعرضاها بوقاحة . في وقفتها مهابة مؤثرة . يقتربون منها قليلاً ثم يتوقفون صامتين .))

وليد : من اين جاءت ؟

حامد : هبطت من السماء أم نبتت من الأرض ؟

عباس : هذا اللحم كله من السماء ؟ قدّروا النعمة . هذا لحم وطني . بضاعة محلية .

ياسين : استحي على نفسك . ما هذا الكلام ! ماذا تريدين يا اختي ؟

شهرزاد : كنتم تتحدثون عن شهرزاد ولهذا جئت .

الزوجة : ((للفتاة)) جاءتك من تنافسك وتطلب منك الشغل .

الفتاة : غبية ((تقترب منها)) اسمعي . هنا لا يوجد لك مكان أو شغل .

شهرزاد : تخافين ان انافسك ؟

الفتاة : لا . هنا لا يوجد شغل اصلاً . انظري اليهم . كلهم فقراء لا يملكون شيئاً .

شهرزاد : وانا جئت متعمدة لكي اراهم .

الفتــاة : لمــاذا ؟
شهــرزاد : لانني انا التي امنحهم كل شيء مجانا .
الفتــاة : لا . هكذا ستخربين السوق والاسعار .
شهرزاد : ليس كما فهمت . انتظري . وسترين .
عامــــر : ولكن من انت ؟ وما الذي جاء بك الى هنا ؟
شهرزاد : انا شهرزاد .

((يتحرك شيء من الفضول مع عدم التصديق بين الشبــاب))

عامــــر : كان ينقصنــا الجنون .
وليــــد : وكيف نصدق انك شهرزاد ؟
عبــاس : على السكين .
حامــد : صحيح . نذوق اولاً .
ياسيـن : ولكن ممنوع اللمس .
عامــــر : انصرفي يا بنت الخلق وعودي الى اهلك .
شهرزاد : اهلي ؟ انتم أهلي .
واحــد : عال . عال . كان ينقصنا ان نكتشف أن لنا اقــارب .
وليــد : ان شاء الله تدّعي عليك وتطلب منك النفقة والمؤخر .

شهرزاد : اطمئنوا جميعا . ولكن استمعوا إلي . قلت لكم انا شهرزاد . واستطيع ان اثبت ذلك . كما استطيع ان اذهب دون إزعاج . اذهب مثلما اتيت .

عامــر : افضل ما تفعلينه هو ان تذهبي وتستري في بيتـك .

حسون : معك حق . ((لحامد)) ما ادرانا اية بلية تجلبها لنـا .

شهرزاد : اذهب دون أن اتكلم ؟

عامــر : ولا كلمة .

شهرزاد : ولكنك كنت تقول كلاماً غير صحيح عني .

عامــر : عنك ؟ انا لا اعرفـك .

شهرزاد : قلت لك : انا شهرزاد .

عامــر : عـدنا الى التخريف .

حامــد : قلت لك لا تصدق اي شيء حتى لو رايته بعينيك .

شهرزاد : صدقوني . انا شهرزاد . انا المذكورة في هذا الكتاب . هل اقول لكم ما فيه ؟ ((لعامر)) انتق صفحة لا على التعيين .

عامــر : ((ينظر الى الآخرين باسماً في ثقـة . يفتح الكتاب .)) صفحة ٨٨ من الجزء الرابع .

شهرزاد : اية طبعة معك ؟

عامـــر : ((ينظر الى غلاف الكتاب)) دار مروان .

شهرزاد : ((تغني))

كفـى المحبيـن في الـدنيا عـذابهم

تا الـلـه لا عذبتهـم بعـدهـا سقر

لانهم هلكـوا عشقـا وقد كتمـوا

مـع العفـاف بهـذا يشهـد الخبـر

ياسين : حفلنا سيء . طلع لها شعر عن العفاف .

وليـــد : انتظر لنرى ان كان الشعر من الكتاب فعلا .

شهرزاد : ((تتابع القراءة)) فلما فرغت من شعرها قالت له : يا ولدي قم الآن واشتر قفصاً . ((تبدو الدهشة على عامر يتطلع الى الكتاب ثم الى شهرزاد والآخرين)) مثل اقفاص اهل الصناعة واشتر أساور وخواتم وحلقا .

عامـــر : يكفي . يكفي . انتظري ((يفتح صفحةاخرى)) صفحة ١٤١ من الجزء السادس .

شهرزاد : وفي ليلة ٨٦١ قالت : بلغني ايها الملك السعيد أن البنات لما نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن صرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الفائقة عليهن ترميهن وتغطس فيهربن منها .

عامـــر : كفى ((باستسلام)) انت شهرزاد .

شهرزاد : بالمناسبة هذه الطبعة غير دقيقة . هي طبعة منقحة ومهذبة .

عامر : مهذبة ! هذه مهذبة ؟

شهرزاد : النسخة الاصلية فيها تفاصيل احلى .

واحد : مثلا ؟ احكي لنا .

عباس : انا طوال عمري اكره التهذيب .

عامر : ((يقترب منها ويتفحصها)) اخيرا . انت شهرزاد . وانا اتساءل كيف يكون شكلها .

شهرزاد : ليس شكلي هكذا فقط . شهرزاد كما تشتهيها . إن أردتها شقراء فهي شقراء ، وان أردتها سمراء فهي سمراء . ((تستخدم الباروكة لكي يصبح شعرها أسود أو أشقر))

سليمان : وبلاه . انظروا كيف تتغير .

الفتاة : هذه باروكة يا فهيم .

حسون : اخي . انا لا تعجبني هذه الطبخة كلها . دعونا نذهب من هنا .

سعيد : نذهب ونترك هذه النعمة ؟

عباس : انتظر . قد يكون لنا نصيب في شيء .

حسون : وماذا ستنال ؟

حامد : ان فاتنا اللحم لن يفوتنا المرق . نظرة على

الافـل .

حسـون : يا اخي . وحد الله . ودعنا نبتعد عن وجع الراس . انا ذاهب . ((يهم بالذهاب)) .

حامـد : ((يمسكه)) الى اين يا رجل ؟ ابق هنا . نتسلى . ماذا وراءنا ؟

عامـر : ((صارخاً)) انتظروا . لحظة . هل من المعقول ان نذهب بعد ان وقعنا على راس الفتنة ! هذه هي راس الفتنة وراس الافعى .

شهرزاد : اليست الافعى مخلوقاً جميلاً ؟ كلنا نحب ان نقلد الافعى في الرقص ((تتلوى راقصة)) او في المشي . ((الفتاة تمازحهما بأن تسير بحركات مغرية)) لو لم تكن الافعى جميلة ساحرة لما أغوت سيدنا آدم وسيدتنا حواء .

عامـر : ((صارخاً)) اقبضوا عليها . اقبضوا على الزانية الفاجرةالفاسقة ((يندفع اليها،الاخرون يهجمون . حين يلاحظ أنهم لم يتبعوه وانه صار وحده يتردد . تبتسم شهرزاد له ؛ يرتبك . يحول نظره عنها . يتراجع الى الوراء)) اقبضواعليها. ((يحس الشاب بغتة انه قد تجمد في وضعية معينة . يحاول ان يحرك يده فلا يستطيع . يحاول ان يتحرك فلا يستطيع . الاخرون لا يعرفون إن كان ذلك بسبب ارتباكه وخجله ام بسبب سحرها)) .

شهرزاد : انظروا اليه جيدا .

واحـد : يا ويلاه . سحرته .

شهرزاد : استطيع ان ابقيه هكذا . ((الخوف يسيطر على الجميع ما عدا الفتاة والمراة)) .

الفتـاة : رائع . رائع . سأتعلم منك هذه الفنون .

شهرزاد : ((تشير اشارة بيدها فيعود عامر الى وضعه الطبيعي)) انا لم آت لكي أضر احدا . جئت اتحاور معكم واتسلى . ((الشاب يحس أنه تحرر من سحرها يبتعد خائفا)) .

شهرزاد : ما رايكم ان نتسلى ونستمتع ؟ ((يبتعدون عنها)) لا تخافوا . انا لا اؤذي احدا .

عبـاس : ((يتشجع ويقترب منها .)) وكم ستاخذين لقاء المتعة ؟

الفتـاة : ((محتجة)) لا . لن كان هناك دفع انا لااسمح .

شهرزاد : لا . لا . ليست المتعة هي ما يظنون فقط .

عبـاس : انا ادفع كل ما املك . كل ما ربحته في القمار .

واحـد : وبماذا تختلف هذ المراة عن غيرها ؟

عبـاس : حلوة . ويكفي أن يقال انني غازلت شهرزاد التي عجز عنهـا شهريار .

وليـد : اكل يوم تتاح لنا الفرصة لمغازلة ملكة ؟

شهرزاد : طبعاً . كل يوم تغازل ملكة او نجمة سينما أو امرأة في المدينة حسب ما تجود عليك به احـلامك .

واحـد : آه . على ايامك يا بريجيت باردو .

حسون : اسمعي يا بنت الخلق . وجودك هنا خطر . هؤلاء الناس قد يؤذونك .

شهرزاد : لا أحد يستطيع أن يؤذيني . انا اعرف بماذا تفكر . انت تخاف علي من أحلامهم .

حسـون : بل أخاف عليك من أن يحاولوا تنفيذ احلامهم .

شهرزاد : سننفذها معاً .

الفتـاة : انا لا اقبل مجاناً .

شهرزاد : اقصد اننا سنحلم بشكل علني .

عامـر : جئت تضللين الناس وتحرفينهم عن جادة الصـواب .

شهرزاد : انا اضلل الناس !

عامـر : طبعاً . كانه لم يكفك ما فعلته بشهريار ، ولم تكفك القصص التي تركتها لنا . تاتين الان لتكملي إفسـادهم .

شهرزاد : كيف ؟

سليمـان : اقرا لها مقطعا .

عامــر : ((ينظر اليهم . يحزم امره . يفتح الكتاب ويقرا)) وقـامت الدلالة وشـدت وسطها وسفت القناني وروقت المدام واحضرت مـا يحتاجون اليه .

شهرزاد : ((تسترق النظر الى الكتـاب)) هل تقرا ما وضعت تحته خط ؟

عامــر : ((مرتبكا)) لكي .. لكي .. لكي لا يتعبني البحث عن الأدلة .

شهرزاد : طيب . اكمل .

عامــر : ((يقرا)) ثم قدمت المدام وجلست هيواختها وجلس الحمال بينهما وهو .. ((يتردد)) .

سعيـد : اي . اكمل .

عامــر : ((يقرا)) ثم قدمتالمدام وجلست هي واختها وجلس الحمال بينهما وهو .. ((يتردد)) .

شهرزاد : اي . اكمل .

عامــر : لا .

الفتـاة : نحن تكمل . ((يضحك الجميع)) هل تظن اننا نحتاج الى كتابك ؟

شهرزاد نحن نكمل . اسمعوا . شاب مع فتاتين . واحدة شدت وسطها . لماذا ؟

المرأة : للرقص .

شهرزاد : ((الفتاة)) ترقص ((الفتاة ترقص . ينسجم الجميع فيصفقون لها ويضربون الايقاعات على العلب الفارغة والصناديق أو على أفخاذهم .

بعد قليل)) يكفي ((يتوقف الرقص فتكمل شهرزاد شرحها)) الثانية جالسة بارتياح وهناك مائدة وخمر ((تضع صندوقا على انه مائدة)) ماذا سيحدث الآن؟ ((للزوجة)) ماذا سيحدث؟

الزوجة : المسألة واضحة .

الزوج : انا لا اسمح بإدخال زوجتي في هذا الموضوع .

شهرزاد : هي تحكي فقط . انها لا تفعل شيئا ((للزوجة)) هيا . تصوري انك الآن تملكين فرصة أن تحكي لهؤلاء جميعا .

الزوجة : لا . انا استحيي . ابن عمي لا يسمح لي .

شهرزاد : ((الزوج)) انت . تعال نكمل . امرأة جالسة مع رجل وأمامهما الخمر ماذا يفعل ؟

الزوج : ان كان يريد ان يستمتع يرسلها لتنام ويظل وحده .

شهرزاد : لماذا ؟

الزوج : لانها زوجته . الافضل أن يشرب وحده .

((يضحكون))

شهرزاد : ((للفتاة)) تعالي . انت تفهمين الموضوع بشكل افضل . ماذا سيحدث الان؟ هو وهي وحدهما أمام الطعام والخمر .

الفتـاة : تطلب منه الدفـع مقدماً .

شهرزاد : ليس الدفع مشكلة . لنفرض انه دفع .

الفتـاة : بعد ذلك ستمد يدها .

عامـر : ((صارخا)) لا اسمح .

الفتـاة : ((تكمل)) لتأكل .

حسـون : يا آنسـة شهرزاد . لدينا هنا نساء مستورات .

الـزوج : ((صارخاً لزوجته)) سدي اذنيك وليك .

عامـر : الم يكفنا ما في كتابك من ابتذال ؟

شهرزاد : كتـابي !

عامـر : نعـم . كتابك . الف ليلة وليلة .

شهرزاد : هذا ليس كتابي . إنه كتابهم هم ((تشير الى الآخرين)) .

عامـر : كتابهم ؟ اتسمعون ! اتسمعون الزور والبهتان؟ تريد أن تلقي بالتهمة عليكم .

حسـون : ((لحامد)) قل لي الآن ان هذه ليس فيهـا مسؤوليـة .

عامـــر : ((الشهرزاد)) هم الذين سهروا مع شهريــار الف ليلة وليلة ؟ هم الذين كانوا يحكون هذه الحكايات الفاجرة ؟

حسون : يا اخي اكتشفوا اضبارتها في المخابرات . كل انســان له اضبـــارة تحدد ما حكاه .

عامـــر : لا حاجة للمخابرات . هي ستعترف . قولي : من حكى ؟ أنت ؟ ام هم ؟

شهرزاد : هم . انا لم احك شيئا . هم الفوا الكتاب . انا لســت حقيقة . هم صنعوني . وصنعــوا الكتــاب .

عامـــر : ((يقترب منها مهددا)) لن ينفعك مكرك معنا كما نفعك مع شهريار .

شهرزاد : انا لا امكر معهم . ولم امكر مع شهــريار . شهريار ايضا غير حقيقي . شهريار ايضا هم خلقوه .

عامـــر : استغفر الله . استغفر الله . لا خالق الا الله .

شهرزاد : اقصد . تصوروه . تخيلوه . اخترعوه مــن احلامهم . سحبوه من انفسهم وجسدوه . شهريار موجود في كل واحد من هؤلاء . انــا

وشهريار من مواليد احلامهم وتخيلاتهم ..

عامــــر : ((للاخرين)) هل فهمتم شيئا ؟

شهرزاد : سيفهمون الان. وستفهم انت أيضا . ((تمسك بالزوج)) ألا تحلم بان تنال كل ليلة امــرأة جديدة تتخلص منها في الصباح ؟

الـزوج : ((ينظر الى زوجته محرجا)) لا . نعم . يعني . كان هذا قبل أن اتزوج .

شهرزاد : ((تمسك بآخر)) وانت . انت تحلم بامرأة . اليس كذلك ؟ ((يضحك مرتبكاً)) كيف تتخيل المرأة التي تريدها ؟ سمراء ؟ ام شقراء ؟ ((تستخدم الباروكة)) تلبس ثوباً طويلاً مشدوداً يظهر تقاطيع جسدها ((تشد ثوبها مقلدة الحالة)) ام تلبس ثوباً قصيرا الى الركبتين((ترفع ثوبها حتى ركبتيها)) تتخيلها تلبس لباسا محتشماً لكي لا يرى جسدها غيرك ؟ ((تغطي وجهها)) ام عارية ((تمد يدها الى فتحة ثوبهــا وكأنهــا ستتعرى)) .

عامــــر : ((يصرخ)) كفى .

عبـاس : ((ممازحا)) يا اخي اتركها تفهمنا . أكملي يا بنت الحلال .

عامــــر : ومن قال لك إننا لا نحلم الا بالفسق والفجور ؟

شهرزاد : بل تحلمون بكل ماانتم محرومون منه ((تمسك سليمان)) انت بماذا تحلم ؟

سليمـان : بان انـام .

شهرزاد : أقصد أشياء مادية ملموسة .

سليمـان : بطحة عرق .

شهرزاد : بطحة فقط ؟

سليمـان : بطحة واحدة تكفيني . هـذا كـل ما احلم بالحصول عليه لكي انام .

شهرزاد : ((تمسك وليد)) هذا رجل جائـع . بماذا يحلم ؟ ((لوليد)) بماذا تحلم وأنت جائع ؟

وليـد : بالاكل .

شهرزاد : اي نوع من الاكل ؟

وليـد : ((باشتهاء)) ساندويتش فلافل وعليها فلفلة حارة ، ((يتلمظ)) يا عيني

شهرزاد : فلافل ؟ يا ابن الحلال هذا حلم . حلم لا تدفع فيه شيئا . ((للفتاة)) وانت ! بماذا تحلمين؟

الفتـاة : انا أحلم بزبون . زبون مليء الجيوب . يريحني
من البحث عن زبائن آخرين يعشتني ويسقيني .
ويشتري لي هدايا . . وغدا زبون آخر . .
وآخر . . حتى يصير معي مـال كثير . .
اشتري به بيتا فيه زوج ((يضحكون فلاتهتم .
تدخل في حالة الحلم)) . فينظر إليّ الناس

باحترام يكون لي بيت فيه زوج واولاد اطبخ لهم وينادونني : ماما ورجل يحترمني ويغار

علي . وينادبني : يا أم فريد ((تغص بالدمع)) فاحس انني في امان . لست خائفة من الشرطة او من المرض او من نظرات الناس . بيت . . بيت دافيء ومريح وله جدران قوية لاتخترقها الريح .

شهرزاد : حتى الاحلام مكسورة . حتى الاحلام محدودة . يا جماعة . افهموني انا لا اقول ما الذي تسعون للحصول عليه . انا اعرف انكم تسعون للحصول على الممكن . ولكن الحلم شيء آخر . في الحلم نتمنى ما ليس في إمكاننا .

الزوجة : انا اتمنى ان اصير ملكة .

الزوج : ملكة يا بنت الجليلاتي .

شهرزاد : ((تركض اليها فرحة)) عظيم . هذا هو الحلم . اكملي . ماذا تفعل الملكة ؟

شهرزاد : ((تنهره)) اتركها . ((للزوجة)) نعم . ملكة .

الزوجة : تكون ملكة . . تعيش حياة الملوك .

شهرزاد : وما هي حياة الملوك ؟

الزوجة : سعادة . راحة بال ، أناس جلوهم بيضاء ووجوههم جميلة مشعة مثل الضوء . اخلاق عالية . . حب في القصور .

شهرزاد : ارأيتم ؟ هذ حلم . ((للفتاة)) وانت تحلمين بما هو اكثر مما قلت . تحلمين ان تكوني ملكة او اميرة أو نجمة مشهورة . ((لوليد)) وانت .. انت تحلم بما هو اكثر من الفلافل . تحلم باكل آخر . ما رأيك بخروف محشي ؟

وليـــد : من اين ؟

شهرزاد : والى جانبه سمك . سمك مقلي أم مشوي ؟

لم لا يكون الاثنان معاً ((تجلســه وتضــع صندوقا خشبيا امامه كمائدة وتبدأ بوضــع الصحون التي تذكرها)) وبعض الطيور . حمام ودجاج وبط . وبعض طيور الفرّي . ((تتحول هنا وهناك كأنها تتناول الصحون وترتبهــا وهم بدأوا يتابعونهــا بعيــونهم وكأنهم يرون الطعام)) .

اصــوات : آه .. آه .. يا عيني . يا سلام . ((بذكرونها بعض المأكولات)) سمكة حارة . كفةمحشوية ... لبن .. سلطة . فواكه . موز .. نعم موز .. (الخ) .

عامــر : ((ينتبه الى نفسه بانه قد انجذب الى اللعبة فيتمالك نفسه ويصرخ)) يا جماعة . هــذه المرأة تتلاعب بعقولكم . أي اكل وأي كلام فارغ ؟ ((يهز وليد)) من ايـن المخـروف المحشي والسمك ؟ انت لم تشبع الفلافـل .

وليـــد : ((يدفعه)) اخرس .

شهرزاد : ((اتجاهل الحوار)) وماء بارد .

سعيــد : ماء ؟ هذا الطعام كله والى جانبه ماء فقط ؟

سليمـان : لم لا يكون كاس عرق ؟

عبـاس : او ويسكـي

الفتـاة : بل شمبانيا .

عاصـر : لا . المشروب حرام .

سليمـان : يا اخي في الجنة مسموح . انا ساحلم انني في الجنة . هل احلم من حساب ابيك ؟ نعم . في الجنة .. وعلى ضفة نهر الخمر بالتحديد .

شهرزاد : ولم لا ؟ خمر . في الماضي كانوا يشربون الخمر ((تضع الخمر الوهمي وتسكبه)) عظيم . امتنا الطعام والشراب .. ((لوليد)) من سيخدمك ؟ من سيقدم لك الخمر ؟ هل تفضل واحدا من هؤلاء ؟

وليـد : « ينظر الى الاخرين باحتقار » اليس عندك انظف من هؤلاء ؟ « يستدرك)) او انتم .

الزوجـة : طبعا يريد امرأة تخدمه .

الزوج : اخرسي وليك .

الزوجـة : ماذا نخسر ؟ اجلبوا له سعاد حسني .

وليـــد : « لشهرزاد » ولم لا تكون واحدة تشبهك ؟

شهرزاد : على عيني .. ولكن هل تكفي امرأة واحدة ؟

الـزوج : وزيادة .. تكفي الحارة كلها .

شهرزاد : « تتجاهله وتخاطب وليد » واحدة الخدمة .. ولكن هل تضرك واحدة الى جانبك .

وليـــد : تضرني ؟ ليت ضرر الدنيا كله هكذا .

شهرزاد : ((تسحب الفتاة لتجلسها الى جانب وليد . عباس يندفع ويسحب الفتاة))

عبـاس : لا تتورطي . سيشغلونك ولن يدفعوا لك

الفتـاة : طز في الدفع . وفي اموال الدنيا كلها . تعال « تشده » انس هذه الحارة وهذه المزابل ساعة من الزمن . ماذا سيحدث ؟ لا مال ولا دفع ولا اخذ . ليت الحياة هكذا . « تجلس الى جانب وليد . تحيط كتفه بذراعها بينما هو مشغول بالاكل الوهمي بشرب خمراً وهمياً ويضحك منتشياً)) .

وليـــد : كأنني ملك . قسما بالله كأنني ملك . « هو في حالة تدخلهم جميعاً في حالة حلم » .

شهرزاد : « التي تخدم وليد الآن » حبذا لو مولاي لو استمتعنا ببعض الغناء والرقص .

وليـــد : ولم لا ؟ « يصفق بيديه » هاتوا الي أجمل راقصة في القصر .

شهرزاد : « تسحب الزوجة للرقص ... الزوج ينظر اليها مبتسماً وموافقاً » .

الزوج : ولكن بلا خلاعة .

عامر : انا لا اسمح بالخلاعة . « تبدأ الزوجة برقصة سماح على اغنية » :

الموت حوض وكلنا يرد

لم ينج مما نخافه احد

فلا تكن (مغرماً) برزق غد

فلست تدري بما يجيء غد

وخذ من الدهر وما أتاك به

ويسلم الرو ح منك والجسد

وليد : « يصغي للغناء والرقص » آه . ما أجمل الدنيا .. « لشهرزاد » ولكن ينقصنا الآن شيء واحد .

شهرزاد : ما هو ؟

وليد : ينقصنا أن لا ينغص علينا صفونا أحد .

شهرزاد : سنمنع احداً من الدخول عليك يا مولاي .

الفتاة : وخاصة الشرطة .

وليد : والجمارك .

الزوج : ((ينهض ويتكلم بلهجة آمرة)) عززوا الحراسة . واجلبوا السياف . ملك بلا سياف لا يصح ((لشهرزاد)) من أجل الهيبة على الأقل . ((سليمان يندفع الى المائدة الوهمية وكأنه يسرق شراباً ويشربه بشراهة .

شهرزاد : من سيكون السياف ؟

الزوجـة : ((تشير الى عامر)) هذا . يجب ان يكون السياف مثله رجلا متهجما صارما لا يتردد في قطع الرؤوس .

عامـر : إي والله . ليتني كنت سيافا لادحرج رؤوسكم جميعا .

شهرزاد : ارايت ؟ هي مسالة احلام . حتى انت صرت تحلم بقطع الرؤوس .

عامـر : لإحقاق الحق وللقضاء على الفتنة .. طوال عمري احلم بقطع الرؤوس . انا اسجن نفسي في غرفتي مع كتبي .. واحلم بقتل الذين يسرقون الحياة ويستمتعون بها ونحن لا نجد عملا ولا لباسا ولا لباسا ولا اكلا . حتى الكتب استعيرها ولا اشتريها . احلم بعالم يسوده الخير والعدل .. وليس بمجون كهذا .

شهرزاد : ليس مجونا . هم أناس محرومون من الحب ولذلك يحلمون به . انت حين تحتاج الى امراة ولا تجدها ماذا تفعل ؟

عامـر : استغفر الله واصوم .

عبـاس : انا افعل غير ذلك . احلم باجمل امراة في الدنيا .

شهرزاد : ((بحماس تتوجه الى عباس)) وماذا تفعل معها ؟

عبـاس : ((تضحك باستحياء)) اخجل ان اقول لك .

شهرزاد : ماذا تحلم ان تفعل هي معك ؟

عبـاس : اخجل ايضـا .

الزوجـة : انا اقول لك .

عامــــر : ((صارخا)) لا !

الـزوج : « للزوجة » اقص لسانك قسماً بالله .

شهرزاد : نحن نتحدث عن الاحلام .

عامــر : هذه وسوسة الشيطان .

عبـاس : يا اخي انا يوسوس لي الشيطـان . انـت ما علاقتـك ؟

شهرزاد : نحن نعترف باحلامنـا فقط .

عامــــر : أعوذ بالله منك . هكذا استدرجت شهريار الف ليلة وليلة بحكاياتك .

شهرزاد : انا ؟ أبدا . هم استدرجوا شهريار لكي لاينقطع الحلم وتنتهي الحكايات .

سليمـان : « الذي يبدو وكانه قد استعاد حالة السكر » انا شهريـار .

شهرزاد : «تجاريه » وكان شهريار ينتظر بفارغ الصبر كل يوم ان تاتيه شهـرزاد لتكمل له حكاية الامس . « تضع عمامة شهريار على راسه يمكن ان تكون العمامة منديلها او اية خرقـة

متوفرة ويدخل في اللعبة فورا حسب اقتراح
شهرزاد » .

شهريار : « يروح ويجيء » اين هذه المرأة التى كانت
تحكي الحكايات اجلبوها فوراً .

شهرزاد : « تشرح للآخرين » ولكنهم رأوا من الافضل
ان لا يكون شهريار ضعيفا بهذا المقدار امام
شهرزاد . انه سيقاومها .

شهريار : انا لا أريد ان أقاوم شهرزاد . انا ضعيف .

شهرزاد : أعني .. سيحاول الاستغناء عن حكاياتها .
سيحاول ان يكمل الحكايات بنفسه والملك
فانه يقلق ويفكر ويلجأ الى الحيل .

شهريار : ((صائحاً)) آه . كيف تكمل الحكاية ، كيف؟

عامر : كفاك سخفاً وادعاء . لقد ذهبت هذه المرأة
بعقلك . اذهب الى بيتك وانظر الى نفسك
وسترى انك لست ملكاً ولا أميراً . انت مجرد
صعلوك متشرد فقيريدفن نفسهفي الشراب .

ياسين : يا أخي . دعنا نحلم . هل نحلم من مال ابيك ؟

عامر : اهذه هيئة ملك ؟ ماذا جرى لكم ؟

شهرزاد : هذا شهريار . نعم . شهريار . ولكنك تراه
الآن وهو متنكر . شهريار يتنكر بلباس

الفقراء لكي يختلط بالعامة ويتذوق الحياة دون حسابات وبروتوكولات .

شهريار : نعم . صحيح . انا أتعب احيانا من كوني ملكا . وظيفة مملة « يضحك » لذا اتنكر وانزل الى الناس لكي أتسلى معهم كواحد منهم . تعرفون كيف أتسلى ؟ احيانا انزل الى الحانات لكي اسكر وأتشاجر . مثل اي انسان عادي .. « يتفرق » حين اكون انسانا عاديا لا املك الا نفسي . جسدي

وعضلاتي وتحملي .. لتحصيل الرزق وللشجار . ولذا أتشاجر . يا اخي وظيفة الملك بلا طعم . الملك يملك الجميع . يشغلهم حين يغضب لا يضرب . بل يأمر من يضرب عنه . ما قيمة الحياة بلا مشاجرات وضرب ؟ اذا اراد أن يعاقب أحدا يجلب مسرور . « يتناول عصا ويقدمها لعامر كأنها سيف » ويأمره بقطع الرؤوس .

عامر : « مستسلما » يضع الكتاب جانبا ويأخذ وضعية مسرور « انا جاهز لقطع الرؤوس حتما . « لشهرزاد » **اذا جنحت نحو الفسق في لعبتك هذه فسأعرف شغلي معك .**

(فورا يتسلل بعضهم ويسرق الكتاب . ويبدؤون بتقليب صفحاته . عامر يندفع نحوهم هائجا .

وتبدأ المطاردة . كل منهم يلقي الكتاب الى الآخر وعامر يركض بينهم . بعضهم يحيطون بعامر لكي يمنعوه من الحركة .. احدهم

(سليمان) يكون قد انفرد بالكتاب وانزوى بعيدا وراح يقلب فيه ثم يصيح بخيبة » .

سليمــان : ليس فيه صور « يقلب من جديد . ياسين يقترب منه . سليمان يقدم له الكتاب » خذ اقرأ لي . اقرأ ما تحته خط .

ياسيـن : لماذا لا تقرأ انت ؟

سليمــان : انا . لا أعرف القراءة .

« شهرزاد تتقدم منهما فيهدآن . تمد يدهــا فيعطيانها الكتاب . تتطلع الى عامر » .

شهرزاد : والآن ؟

عامــر : هات الكتاب .

شهرزاد : الكتاب ليس هاما . هل نكمل حديثنا ام لا ؟ « تقلب الكتاب »

عامــر : هاتي الكتاب اولا .

شهرزاد : « تضحك » مواقف المجون كلها وضع تحتها خط .

عامــر : « صارخا » لا تقرئي !

شهرزاد : «باسمة » لماذا ! تخاف على اخلاقي ؟

عامــر : هذه اشياء لا يجوز ان تقراها امرأة . عيب .

شهرزاد : عيب ؟ ولكنها كلها عن نساء .. ومنذ قليل اتهمتني بانني الفت هذا كله .

عامـــر : الفته ام لم تؤلفيه . هاتي الكتاب .

شهرزاد : « تاخذ منه السيف ثم تمـد الكتاب بيـد والسـيف بيد » ايهما تريد ؟

عامـــر : الاثنين معاً .

شهرزاد : مع انك فرطت بالاثنين معا .

شهريار : وانا ماذا افعل ؟ وهل انا ملك ام لا ؟

عامـــر : حين تشبع اكلا تصبح ما تريد .

شهرزاد : « تقترب من عامر وتعطيه السيف والكتاب . اقترابها منه يربكه . اخيرا ينتبه الى نفسه وياخذ منها السيف والكتاب . يقف محتارا لا يعرف اين يضع الكتاب . »

شهرزاد : اسرع . الملك سيغضب .

شهريار : ساغضب فعلا . اذا لم تستانفوا اللعبة « ينتزع عمامته » فساعود الى بيتنا .

واحـــد : وتتخلى عن العرش بهذه البساطة ؟!

شهريار : دبروا ملكا غيري اذا استطعتم .

شهرزاد : لا . لا . شهريار يخلع عنه التاج لكي يتنكر

وينزل بين الناس . وها هو الآن وقد انهى
جولته التنكرية يريد العودة الى قصره .

عامــــر : انتظري . انتظروا . « يبدأ بتمزيق الكتاب » .

شهرزاد : لماذا تمزقه ؟

عامــــر : اريد ان أعرف كيف ستكملين الحكايات دون كتـــاب .

واحـــد : نحن لم نلجأ الى الكتاب اصلاً .

شهرزاد : القصص التي نحكيها ليست فيه . « لعامر » لقد مزقت الكتاب ولم تمزق المخيلة . تعال نكمل لعبتنا . « تشده فيتقدم معها طائعاً » ها انت الآن معك السيف . انت مسرور . وشهريار يعود الى قصره متنكراً .

« مسرور يقف شاهرا سيفه . شهريار يحاول الدخول . مسرور يمد السيف مهدداً » .

شهريار : ابتعد عن طريقي أيها الغبي . انا شهريار .

مسرور : « ينحني ويعيد السيف » مولاي !

الفتــاة : « تنظر باعجاب الى عامر الذي هو الآن مسرور » .

عامــــر : « يهمس للفتاة » اعجبك ؟

الفتــاة : لك هيبة فعلاً . « هذا يجعلــه يتقمص الشخصية بجدية اكبر » « شهريار يدخــل ويبدأ التجوال وهو يفكر »

مسرور : معذرة ، يا مولاي ، لم أعرفك .

شهريار : لا باس يا مسرور . لا باس . انا متنكر اصلاً لكي لا يعرفني احد .

مسرور : لم افهم يا مولاي .

شهريار : لم تفهم ومتى كنت تفهم يا مسرور ؟ « يضحك وحده » ما الذي لم تفهمه هذه المرة ؟

مسرور : لم افهم سبب خروجك بهذه الملابس .

شهريار : ومنذ متى تسالني عن تصرفاتي ؟

مسرور : دخولك بهذه الطريقة اثار ريبتي . كان يمكن ان اخطىء بك فاؤذيك يا مولاي .

شهريار : معك حق . كان يجب ان انبهك قبل ان اصل . ماذا افعل ؟ ستقتلني الحيرة . نزلت الى الاسواق متنكرا . تلصصت على البيوت .

جلست في الحانات والمقاهي . لا فائدة .

ليست الحياة ممتعة كما هي في حكايات تلك الخبيثةشهرزاد ((يلتفتاليها)) عدمالمؤاخذة « تبتسم له مشجعة فيكمل » حتى انها حياة متعبة مليئة بالغبار والاوساخ والشكاوى .

ومن أين تاتي هذه المراة بحكاياتها ؟ من أسواق بغداد وبيوتها . ولماذا تغلق عليّ بغداد حكاياتها واسرارها ؟

مسرور : لأنك شهريار .

شهريار : اخرس . لا تقاطعني . فهمت ؟ « يقلده غاضبا » لأنك شهريار . قلت لك إنني تنكرت لكي لا أكون شهريار . لم يعرفني أحد . حتى انت لم تعرفني . هذا يعني ان بغداد لم تخف اسرارها عن شهريار الملك بل عن شهريار الرجل . الرجال لا يتقنون الدخول الى الأسرار مثل النساء . شهرزاد امرأة . وهذا هو السبب . ماذا أفعل الآن ؟

الزوجة : « معلقة » تصبح امرأة « يضحك الذين سمعوها فقط . شهريار لم يسمعها . »

مسرور : « منشغل باستعراض نفسه أمام الفتاة التي تضاحكه ويضاحكها » .

شهريار : مسرور . هل تسخر مني هذه المرأة يا مسرور ؟

الزوج : معاذ الله يا مولاي . كانت تقصد انه بدل أن يتنكر مولاي بهذه الهيئة لماذا لا يتنكر كامرأة؟

شهريار : واين اذهب بلحيتي وصوتي ؟

واحد : ليس لديه ما يميزه عن النساء الا لحيته وصوته .

مسرور : انا لم افهم ما الذي تبحث عنه يا مولاي !

شهريار : ابحث عن امكانية إنهاء قصـــة شهرزاد دون معونتها . اريد نصـيحة تسـاعدني على التخلص منهـا .

مسرور : لدي نصيحة يا مولاي .

شهريار : قلها يا مسـرور .

مسرور : اقطع راسـها .

شهريار : والحكاية ؟ من سينهيها ؟ هل تعرف كيف تنهي حكاية يا مسرور ؟

مسرور : طبعا يا مولاي .

شهريار : كيف ؟

مسرور : اقطع رؤوس ابطالها فتنتهي الحكاية .

شهريار : « ساخرا » عبقري ! حكايات النـاس ، يـا احمق ، لا تنتهي دائماً عند قتلهم .

مسرور : لم افهم يا مولاي .

شهريار : اعرف انك لم تفهم . طيب . قل لي : كيف ننهي حكاية الامس ؟

مسرور : اية حكاية يا مولاي ؟

شهريار : الحكاية التي حكتها شهرزاد عن كسرى .

واحـــد : نحن نعرفهـا

واحـــد : نحن نكملها لك .

ياسين : يا جماعة . هذا « يشير الى شهريار » يعرف الحكاية مثلنا . لكنه الآن شهريار الـذي لا يعرف الحكايـة .

مسرور : انا لم اسمعها يا مولاي .

شهريار : « يهز راسه باسماً ويـوجه الحـديث الى الآخرين » يريد أن يقنعني بأنـه لا يستمع لاحاديثنا .

مسرور : انا لا استمع يا مولاي . وحين تكون شهرزاد موجودة لا يشغلني الا شيء واحد هو انتظار اوامرك بقطع راسها .

شهريار : هل انت متلهف لقطع راسـها يا مسرور ؟

مسرور : نعم يا مولاي .

شهريار : لماذا ؟

مسرور : لانني لا احب ان يكون لاحد هـذا التاثير عليك يا مولاي .

شهريار : طيب . اكمل الحكاية وانا اسمح لك بقطـع راسهـا .

عباس : انا اكمل الحكاية دون قطع راسها . اكملهـا مقابل ابتسامة حلوة منهـا .

شهريار : انت اخرس . ودعنا نشتغل .

عباس : اخرس ؟ لا اسمح لك أن تحدثني بهذه الالفاظ « يهم بالهجوم عليه » .

واحد : بسيطة . ملك وأفلتت منه كلمة . تعملون منها قصة ؟

واحد : وحدوا الله يا جماعة .

شهرزاد : اكمل . . اكمل يا مسرور .

مسرور : وما هي الحكايـة يا مولاي ؟

شهريار : ظريف أنت يا مسرور . ظريف حين تتظاهر بالذكاء . طيب . سافترض انك لا تعرف الحكاية وانك لم تكن تستمع اليها . اسمع .

محتال يدخل الى القصر ينصب فيه نولا ليصنع لكسرى ثوبا سحريا . لا اعرف لماذا تنتقي شهرزاد هؤلاء الملوك الاجانب .

مسرور : لان هناك مواقف لا تليق بجلالتكم .

شهريار هكذا قالت فعلا . « للاخرين » ويقول إنه لم يستمع . ((يكمل لمسرور)) المهم . في حقيقة الامر ليس هناك ثوب أو قماش . المحتال اوهم الجميع وحتى كسرى . . معك حق .

هناك مواقف لا تليق بجلالتنا اوهمهم ان من خصائص هذا الثوب أنه . . « بمكر يسال مسرور » كيف وصفته ؟

مسرور : هو ثوب سحري لا يراه الخــونة والدجالون والمتملقون ، بل يراه المخلصون الاوفياء الشرفاء .

شهريار : « يبتسم للآخرين » ويقول أنه لا يستمع .
« لمسرور » ارأيت كم هي بارعة ؟ ماذا ستكون النتيجة ؟ سيظهر الملك عارياً وهو يعتقد انه يرتدي ثوباً سحــرياً . الجميــع منافقــون وكذابون . سيدّعون أن الملك ليس عارياً .

ارايت فائدة حكاياتها ؟ عندما كانت تتحدث عن نفاق حاشية كسرى اكتشفتُ نفاقكم انتم . مسـكين انا . ومســكين كسرى .

حتى كسرى اضطر للادعاء بانه يرى القمــاش والثوب . وراح يســتعد لارتداء ثوبه السحري لمواجهة الناس . هل تعرف ماذا يعني هــذا الكلام ؟ يعني انه سوف يتورط ويظهر امــام الناس عارياً . وهنا صــاح الديك فتوقفت الحكاية . اي شيطان جعل الديك يصيح في تلكَ اللحظــة ؟

مسرور : نفذنا امركم يامولاي فذبحنا ديكة القصر كلها .

شهريار : « فرحاً » وستقدمونها اليوم على العشاء .

مسرور : طبعاً يا مولاي . الطباخون يعدونهــا الآن .

شهريار : « مغتبطا » سنرى كيف تتخلص من ورطتها . ستحكي وتحكي .. والديك لا يصيح . هيء نفسك يا مسرور . هذه آخر ليلة لها . ولكن يجب أن نجد نهاية للقصة . طوالَ النهار

وانا اسأل عن إمكانية انهائها . سألت الجواري « يتقدم نحو المجموعة يسأل الفتاة » كيف تنقذ كسرى من الظهور عارياً ؟

الفتــاة : ولماذا ننقذه ؟ العري جميل يا مولاي .

مسرور (عامر) : لعنة الله عليك . اسأل هـذه السيدة المحتشمة يا مولاي .

شهريار : « للزوجة » كيف ننقذ كسرى ؟

الزوجــة : لا شك أن زوجته هي المخلصة الوحيدة له . هي التي ستنبهه الى انه لا يرتدي شيئاً .

شهريار : وعندها سيشك أن زوجته غير وفية وهذا ما جعلها لا ترى الثوب .

الزوجــة : ولكنها ستقول الحقيقة لأنها وفية .

مسرور : وما ادراك أن الزوجة وفية ؟

الزوجة : لو ان الزوجات وفيات لما راح شهريار يقتل النساء .

شهريار : ولكن هذه ملكة . زوجة ملك . لماذا تكذب ؟ الانسان يكذب حين يخاف .

شهريار : او حين يطمع .

الزوجــة : بماذا ستطمع اكثر من ان تكون ملكة ؟

شهريار : « يتجاهلها ويتجه الى المجموعة » يا حكماء

القصر . اضحكوني في نهـاية هـذه القصة

« يتجمعون للتشاور . يتهامسـون . ثم يقف واحد منهم » .

الحكيـم : مولاي . يقترح مجلس الحكماء أن تتشكل لجنة مشتريات للبحث في الاسـواق والتأكد من وجود قماش من هذا النوع .

حامـد : « يضحك بصوت مرتفع » تصوروا أن تنزل اللجنة لشراء قماش وهمي . أنا أراهن أن اللجنة ستجد كميـات كثيرة منـه وتتقدم بفواتير نظـامية .

شهريار : « لأحدهم » وأنت يا وزيري . ما رأيك ؟

الوزيـر : أن يظهر الملك عارياً يا مولاي . إن تحرك الملك وهو عار سيصيبه بالزكام . وهذا سيقعده في الفراش ويمنعه من الخروج لمواجهة الناس .

مسرور : ((يضحك مغتبطاً)) صحيح . والله صحيح . كيف لم يخطر لي ذلك ؟

شهريار : وماذا لو حدثت القصة صيفاً ؟ ثم لا تنسى أن القصة حدثت لكسرى ، أي في بلاد فارس . وبلاد فـارس حارة .

الزوجـة : إذاً ينغضب في بيته ويتستر .

الفتـاة : صحيح . يدخل الى غرفته السرية فلا يخرج منهـا .

شهرزاد : هو لا يعرف انه عارٍ . لا يجرؤ على رؤية نفسه عارياً .

شهريار : « للفتاة » وما الذي ذكرك بالغرفة السرية ؟ « لمسرور » هل دخل اليها احد ؟

مسرور : ابداً يا مولاي .

شهريار : انتبه يا مسرور . هذه مقابل راسك . لا اريد ان يدخل اليها احد وخاصة شهرزاد .

مسرور : كيف تدخل والمفتاح الوحيد معك يا مولاي ؟

شهريار : اريد ان اصل الى حد اعلق فيه المفتاح في رقبتها دون ان تفكر في دخول الغرفة .

الوزير : يا مولاي . ربما كانت معاينة الأمر ستساعدنا على ايجاد الحل . فلنجلب بعض المشخصين ليشخصوا امامنا ظهور كسرى الى الناس. لا بد ان مراقبتنا لهم ستهدينا الى الحل .

شهريار : « يجلس » هاتوا المشخصين .

واحـد : « يتقدم » انا ساشخص ظهور كسرى « يمشي متبختراً » .

شهريار : قلنا انه عار .

واحـد : « يضع يده على عورته ويسير مرتبكا » .

شهرزاد : ولكنه لا يعرف انه عار .

واحـد : « يرتبك فلا يعرف كيف يسير » .

الفتـاة : اقترح يامولاي ان تعريه فعلا . بهذا سيحس المسألة بصـدق .

واحـد : « بحدة » وهل تفكـرين في شيء آخر غيـر العري ؟

شهريار : تأدب يا ولد . وأنت ايتهـا الجـارية الم لا تحتشـمين ؟

الفتـاة : هي قصة عن العري يا مولاي . القصة اصلا غير محتشـمة .

شهرزاد : معك حق .

شهريار : عروه .

مسرور : « يضحك ضحكة صاخبة » .

شهريار : ما الذي يضحكك يا مسرور ؟

مسرور : تصورته عاريا يلوح للناس «تخطر له فكرة» مولاي . هذا هو الحل . الضحك هو الحل . حالما يظهر كـرى عاريـا سـيضحك الناس وتنكشف الحقيقة .

شهريار : « للآخرين » ما رأيكم ؟

حسون : مسرور لا يعرف الناس . من يجرؤ على الضحك عندما يظهر الملك ؟

مسرور : حتى لو كان عاريا ؟

حسون : ومن يجرؤ على رؤيته عاريا ؟

حامد : اذا كانت الحاشية لم تجرؤ على رؤية الحقيقة والتصريح بها فهل سيجرؤ عامة الناس ؟

شهريار : ولكن افراد الحاشية يسيّرهم النفاق والطمع ، فما الذي يمنع الشعب ؟

حسون : الخوف .

شهرزاد : صحيح يا مولاي : الخوف . امثال مسرور هم الذين يلجمون الحقيقة في افواه الناس . والحاشية ستقسو على الناس اكثر . لان إظهار الحقيقة سيفضح تواطؤها ونفاقها وجبنها .

مسرور : أعوذ بالله . اللهم اجرنا من زلات اللسان « يلقي بالسيف » ما الذي ورّطنا في هذه الاحاديث ؟ كنت اعرف ان هذه المرأة هي إبليس بعينه . كنت اعرف انها ستورطنا . « يقترب من شهرزاد » من اية طينة صنعت ؟ إما ان تجرنا الى الفحش واما ان تجرنا الى الحديث الذي يخرب بيوتنا .

الزوجـة : لا اعرف لم تريد ان تفسـد علينا هذه اللعبة ؟

عامــر : انا لا افسد اللعبـة . انـا اجنبكم عـواقبها الوخيمة . اذا سمع احد هذا الحديث فاقل عقوبة ستكون هي الاعدام .

الفتـاة : وماذا يهمك انت ؟

عامـر : اقول لك : إعدام .

الفتـاة : طيب . وعندها تذهب الى الجنة . انت رجل صالح .

عامــر : « بعصبية » لا . لست رجلاً صالحـا . انما اجبر نفسي على الصلاح . احبس نفسي في بيتي لانني لا اجد عملاً . والفراغ مفسدة . حياتي فارغـة . انا اعـرف انني لا اقترف المعاصي . ولكن قلبي فاسد . عقلـي مليء بالمعاصي . هذه الكتب اللعينة لم تنفعني في شيء . هي التي فتحت ذهني على انواع من المعاصي لم تكن تخطر ببال الابالسـة . وانا اعيش فيها برغباتي واحلامي . اية جنـة تتحدثين عنهـا ؟

شهرزاد : « تقترب باسمة من عامر حتى يصبح وجهها

مقابل وجهه » مــرور ، اين سيفك يامــرور؟

عامــر : « يحدق إليها ماخـوذا ثم يتراجع ويمسـك بالسيف »

شهرزاد : « غاضبا » والآن ، كيف ننقـذ كسرى مـن الظهـور عاريا ؟

الوزيـر : نصـدر تعميماً بأن يرتدي الناس كلهم ثيابا من هذا القماش ، وهكذا يصبح الجميـع عراة فلا يبقى كسرى عارياً وحده .

شهريار : لا ، انا لا اسمح ، لا أسمح ان يصبح الناس كلهم مثل الملك ، حتى لو كان الأمر متعلقـا بالعري ، العري هنا ورطة للملك ، أمـا عامة الناس فماذا يعني اذا ظهروا عـراة ؟ ايـن الفضيحة ؟ هل الناس كلهم ملوك ؟

شهرزاد : معك حق يا مولاي .

شهريار : شهرزاد !

شهرزاد : مولاي ! « تنحني له انحناءة بسيطة ، تتحرك بعفوية » .

شهريار : ما الذي جاء بك ؟ انا لم ارسل في طلبك .

شهرزاد : اشتقت اليـك يا مولاي ، الحـب لا ينتظـر الأوامر ، اشتقت اليك فجئت .

شهريار : « لا يعرف بم يجيب . يتحرك بعصبية » .

شهرزاد : واضافة الى شوقي اليك دفعني الى المجيء خوفي عليك .

شهريار : « بتعال » انت تخافين علي ؟

شهرزاد : طبعا .

شهريار : « مستهترا » وفري خوفك يا عزيزتي .

مسرور : حول مولانا من الحراس ما يكفي لإبعاد الخطر حتى قبل ان يمرّ في البـــال .

شهرزاد : هذا ما خفت عليك منه يا مولاي .

شهريار : ماذا تقصدين ؟

شهرزاد : خفت عليك من حراســك .

شهريار : من حراسي ؟

شهرزاد : سمعت انك نزلت الى الاسواق متنكراً . هذه لعبة خطرة يا مولاي . إنْ عرفك الناس فسدت لعبتك وعرضت نفســك للخطر .

شهريار : « بفرح طفولي » كنت متنكرا بشكل بارع . حتى مسرور لم يعرفني .

مسرور : « يضحك ببلاهة » كنت سامنعه من الدخول .

شهرزاد هذه هي الخطورة . ذات يوم نزل ملك الصين

الى السوق متنكرا . وحين اراد العودة الى
قصره لم يعرفه الحرس .

شهريار : الصينيون بارعون في التنكر .

شهرزاد : اسمع ما جرى له يا مولاي .

« حارسان يقفان مع رمحين . الملك المتنكر
يحاول المرور بينهما »

حارس (١) : « يمد الرمح فيمنعه » الى اين ؟

الملك : الى القصر .

حارس (١) : وماذا ستفعل في القصر ؟

الملك : « يزيح نقابه » هل عرفت الآن ماذا سافعل
في القصر ؟

حارس (١) : لا . لم اعرف .

الملك : ابتعد عن طريقي ايها الابله . انا الملك .

حارس (١) : ملك دفعة واحدة ؟ ابدأ برئيس الحرس ثم
بوزير ثم بأمير . ملك دفعة واحدة ؟

الملك : قلت لك ابتعد عن طريقي .

حارس (١) : « لزميله » هل تظن أنه سكران ؟

حارس (٢) : « يقترب منه ويشمه » لا اشم رائحة شراب .

الزوجة : إذا حشيش .

الملك : ستندمان على هذا التصرف . ناد رئيس الحرس .

حارس (٢): رئيس الحرس نائم ولا نستطيع ان نزعجه .

الملك : « بحدة » اذهب إليه وناده .

حارس (١): وهل تظن انك تستطيع أن تأمرنا ؟ اسمع يا بني . قد يغضب رئيس الحرس لو رآك هنا . وانت لا تعرف معنى أن يغضب رئيس الحرس . سيكون قاسيا معك ومعنا أيضا .

الملك : « يحاول ان يندفع ويدفعهما » افسح لي الطريق ايها الاحمق .

حارس (٢): لم يبق الا ان تشتمنا ((يدفعه)) انقلع من هنا .

الزوجة : « معلقة » هل يقول الصينيون : انقلع ؟

الزوج : اخرسي .

الملك : أيها الحقير . قلت لك : إنني الملك .

حارس (١): « يضحك » ملك بلا تاج . تصور . وبلا صولجان ((للملك)) بعد كم كأس قررت ان تصير الملك ؟

حارس (٢): قلت لك إنه لم يشرب .

الملك : لن اضيع وقتي معك ايها الابله .

حارس (٢) : انتهينا « للملك » كفى تهريجا . انصرف يابني . انصرف قبـل ان يستيقظ رئيس الحرس ويراك .

الملك : انا اريد رئيس الحرس .

حارس (٢) : « يدفعه بقوة » وانا لا اريد ان يراك رئيس الحرس « يشهر سيفه »

حارس (١) : حرام عليك . لا تقتله . قد يكون مجنونا .

حارس (٢) : إن كان مجنونا فليذهب الى بيت اهله .

الملك : هل من المعقول انك لا تعرفني ؟

حارس (٢) : « ساخرا » وكيف لا اعرفك ؟ الست صاحب الجلالة ؟ « ينحني ساخرا »

الملك : اقول لي إنني الملك . ملك الصين .

حارس (٢) : وانا اقول لك : إنني ملك الهند « يضحك »

حارس (١) : « للملك بلطف » اسمع يا اخي . الملك هناك . فوق . في القصر . يجلس على العرش . ولا يتسكع ، عدم المؤاخذة ، في آخر الليل . اذهب الى بيتك قبل أن يغضب زميلي . إنّ غضب زميلي مؤذ . ولهذا يضعونه حارسا على باب القصر .

الملك : كيف تكلفون بحراسة الملك وانتم لا تعرفونه؟

حارس (١): إسأل الملك .

الملك : بل أسألكم أنتم .

حارس (٢) : هل تظن انه يقيم حفل تعارف كلما تم تعيين مجموعة جديدة من الحراس ؟

الملك : ولكن انتم . انتم يجب ان تعرفوا الملك لانكم تحرسونه .

حارس (١) : نحن لا نحرس الملك .

الملك : ماذا تفعلون إذا ؟

حارس (١) : نحن نحرس الباب .

الملك : ((مصعوقا)) الباب ؟! هذا الباب ، لا . تحرسون الباب ! والملك من يحرسه !

حارس (٢) : يا حبيبي . الملك لايحتاج الى حراسة . هناك اثنان يحتاجان الى حراسة . هذا الباب . وانا .

الملك : انت ؟

حارس (٢) : طبعا . انا احرس نفسي . احمي نفسي .

الملك : والملك من يحميه ؟

حارس (٢): الملك يحميه خوفنا على انفسنا . حين احمي نفسي احمي الملك . انا اتعرض للخطر اكثر

من الملك . اسمع . اذا فكر أحدهم ان يؤذي
الملك من اين سيبدا لا سيبدا بقتلي انا لكي
يصل إليه . وقد يقتلني ولا يصل الى الملك .

واذا استطاع ان يصل الى حيث يعرض الملك
للخطر ثم فشل وقبض عليه الملك . اتعرف
ماذا يحدث ؟

الملك : ماذا ؟

حارس (٢) : يقتلني الملك .

الملك : طبعا . لانك حارس مهمل .

حارس (٢ : عليك نور . واذا نجح وقتل الملك . ماذا يفعل
المنتصر بي ؟

الملك : ما أدراني .

حارس (٢) : يقتلني ايضا . لانه يريد حارسا لا يمكن
استغفاله . هل فهمتها الآن ؟

الملك : فهمتها .. يجب ان تندرس اوضاعكم بشكل
دقيق .

حارس (١) : ارنا عرض اكتافك إذاً .

الملك : وكيف تعرفون الملك ؟

حارس (٢) : ولماذا نعرفه ؟ ما لنا وله ؟ نحن لا نحتاج الى
معرفته .

الملك : بل تحتاجون . الناس كلهم يجب أن يعرفوا الملك .

حارس (١): الملك يعـرف مـن الحـاشية . من التـاج والصـولجان . الملك يعرف من الهيبة . الملك هيبة عظيمة تدل عليه وتجعلك لا تجرؤ على النظر إليه . له وهج مثل الشمس . وليس . عدم المؤاخذة ، مثل حضرتك .

الملك : وما بها حضرتي ؟

حارس (١): عين الله عليك . الله يحرسك ويخليك لأهلك . ولكن أرنا عرض أكتافك .

الملك : يا أخي قلت لك : أنا الملك .

شهرزاد : يكفي حتى هنا . « لشهريار » ما رأيـك يا مولاي ؟ ألم يكن من الممكن أن تقع في ورطة كهذه ؟

شهريار : تفعلها يا مسرور ؟

مسرور : معاذ الله يا مولاي . أنت معروف .

شهريار : ((لشـهرزاد)) أرأيت ؟ أنا معروف . حراسي يعرفونني .

شهرزاد : هل أنت متأكد يا مولاي ؟

شهريار : طبعاً متأكد .

شهرزاد : ولكن مسرور لم يعرفك .

شهريار : لم عرفني . هل سنقضي الوقت كله في مناقشة وضعي ؟ أكملي لي ما حدث في قصة ملك الصين .

شهرزاد : هذه ليست قصة . هذه أمثولة . القصة التي سنحكيها اليوم هي قصة الملك العاري .. كسري .

شهريار : لا . لا . لا نريد هذه القصة . ستكملين لنا قصة ملك الصين بعد العشاء . احضروا العشاء .

شهرزاد : « تشير بيدها » العشاء .

شهريار : (يقترب منها هامساً) إجعليه عشاء حقيقياً . سيقتلني الجوع .

شهرزاد : لا نستطيع ان تجعل اي شيء حقيقيا ما لم يكن شهريار حقيقياً .

شهريار : وماذا ينقص شهريار لكي يكون حقيقياً ؟

شهرزاد : ينقصه ان يعترف انه إنسان مثل غيره .

واحد : لا . زوّدتها . كيف يكون الملك مثل هؤلاء ؟

شهرزاد : وما بهم هؤلاء ؟

شهريار : الم تعد تعجبك يا اخ ؟

واحــد : « يمشي بينهم مستعرضا بمجرفة » أنتم . لا بأس بكم . ولكن الملك شيء آخر .

واحــد : رجل مثل غيره من الرجال . إنسان مثلنا .

شهريار : « بقرف » مثلكم ! انظروا الى أنفسكم . « يتطلع كل واحد منهم الى الآخر » .

واحــد : ما بنا !

شهريار : « لشهرزاد » ويسألون ما بهم ؟! « لشهرزاد » انظري الى هذه الملابس المتسخة وهذه الوجوه الشاحبة . انظري اليهم .. شعور مشعثة .. أظافر طويلة متسخة .. ويسألون ما بهم .

شهرزاد : ولكنهم بشر . مثلك .

شهريار : مثلي ! مثل الملك ؟!

الزوجـة : لا . الملوك شيء آخر .

الفتـاة : الملوك مثل غيرهم حين يتعرون .. الناس يا مولاي يولدون عراة ويموتون عراة وكانوا يعيشون عراة . لكنهم اخترعوا الملابس ليلبسوها ويتميزوا بها كل انسان يتميز عن الآخر بلباسه .

واحــد : لم يعد الانسان يتعرى الا ليستحم .

شهرزاد : او لينزل في السرير .

عبـــاس : إن كان معه في السرير احد .

شهرزاد : لذا يا مولاي فإن التنكر الناجح هو العري .. نعم . ان شئت أن تتنكر لكي تبدو مثل غيرك فاخلع ملابسـك .

شهريار : حمقاء . فأصبح العاري الوحيد . تصوري هذا التنكر .

شهرزاد : معك حق . الجميع مقتنعون بملابسهم .. لم يعد الانسان معتادا على عريه .

الزوجــة : حتى انه صار يخجـل من عريه ولهذا وجدت الغرف المغلقة .

عامــر : ولهذا فان لشهريار غرفة سرية لا يسمح لاحد بدخولها .

الزوجــة : وماذا سيكون فيها ؟

الفتـــاة : لا شيء . سيكون فيها شهريار فقط .

شهريار : يكون فيها شهريار وتقولين : لا شيء !

الفتـــاة : اعني لن يكون فيها اي شيء حين لا يكون شهريار موجودا فيها . وهذا يعني أن السر موجود في شهريار وليس في الغرفة .

واحــد : وما هو هذا السر ؟

الفتـــاة : انا عرفت « تبتعد عن شهريار بصفتها جارية من جواريه » .

« شهريار يقترب منها مهددا بينما الآخرون يتابعونها بفضول وبحيث يفصلون بينها وبين شهريار » .

الفتـــاة : السر هو إن شهريار لا يريد ان يكتشف أحد انه يشبه غيره من البشر ولذلك يغلق هذه الغرفة له وحـــده .

واحـــد : لماذا ؟

واحـــد : ماذا يفعل فيها ؟

الفتـــاة : « ضاحكة باستفزاز » الغرفة حمام .

واحـــد : حمـــام ؟

شهرزاد : تقصد بصراحة : مرحاض . انا فتحتها ودخلت اليها ليس فيها شيء حمام ومرحاض معاً .

مسرور : مرحاض ؟ طوال هذه الأيـــام وانـا أحرس مرحاضاً ؟

شهريار : « يلتفت اليه محتداً » إخرسوا كلكم . مسرور . انت لم تسمع شيئاً . وإذا كنت قد سمعت شيئاً سآمرك بقطع رأسك .

الزوجة : كيف ؟

شهريار : وسأقطع رأسه إن ناقشني . « لشهرزاد » تريدين ان تضيعي هيبتي حتى أمام حارسي .

مسرور : ولكن القصر مليء بالحمامات . انا أعرفها واحداً واحداً .

الفتاة : تعرفها وتتلصص عليها .

مسرور : معاذ الله .

شهريار : وتتلصص على حمامي .

مسرور : لا تصدقها يا مولاي .

شهريار : صار لدي ألف سبب لقطع رأسك . ليت لك اكثر من رأس .

شهرزاد : « ببساطة » ليس مسرور وحده الذي عرف . الناس كلهم يعرفون .

شهريار : ((مهدداً)) كيف فتحت الغرفة ؟

شهرزاد : « ضاحكة » هي مفتوحة .. وسأحكي لك لماذا دخلتها . في قصر الملك كل انسان يتجسس على الآخر . وانا لا أسرار لدي الا جسدي لذا كنت ابحث عن مكان أبدل فيه ملابسي او أستحم دون ان يتلصصوا علي .. اكتشفت الحمام .

الفتاة : إذا فانت أيضا تخجلين من عريك .

شهرزاد : لا . ولكن لا اريد ان يحدث لي شيء الا بملء إرادتي . . حتى الظهور عارية.

شهرزاد : ولكنك تعرفين ان المكان الاكثر إغراء للتلصص هو الحمـام .

الفتـاة : ليس حمـام الملك . المتلصصـون لا يهتمون الا بحمامات النساء . اليس كذلك يا مسرور ؟

مسرور : انا لا اتلصص على احد . لا اتلصص ابدا .

واحـد : عامر ! كفى ادعاء . إحك لنا لماذا تظل جالساً قرب النافذة إذاً .

عامـر : انـا .

واحـد : نعم انت .

عامـر : لكي اقرا . لكي استنشق الهواء النقي .

واحـد : فقط ؟ والجيران الـذين تطـل نافذتك على بيوتهم .

عامـر : نافذتي اصلا عالية . . بالصدفة احيانا ارى امراة تتحرك في دارها .

الزوجـة : « تقترب منه باستفزاز » وتكون في دارها على حريتها . . وربما كانـت

عامـر : صدقيني . لم ارك مرة واحدة الا بملابسك كلهـا .

الزوجـة : نعم ؟! وتصدقه ؟ ألا أشطف ارض الدار ؟ حين أسكب الماء الا ارفع ملابسي ؟

شهرزاد : بسيطة . بسيطة . اسمعوا هذه القصة . بما اننا نتحدث عن الماء والحمامات ساحكي لكم قصة عن الماء . . بين ملك ونديمه « تسحب إثنين من الرجال وتجلسهما كملك ونديم »

الملك : اسقني يا نديمي .

النديم : « ويقدم كأساً تفضل يا مولاي .

الملك : « يهم بالشرب »

النديم : مهلاً يا مولاي . هل تسمح لي بسؤال قبل ان تشرب ؟

الملك : إسأل .

النديم : بكم تشتري شربة الماء هذه لو منعت عنك منعاً نهائياً ؟

الملك : تمنع عني ؟ يمنع عني الماء ؟

النديم : نعم .

الملك : والله أشتريها بنصف ملكي .

واحد : « معلقاً » معه حق .

واحد : الماء سر الحياة .

واحــد : ومن الماء كل شيء حي .

النديــم : اشرب يا مولاي . هنـاك الله

المـلك : « يشرب »

النديـم : هنيئا يا مولاي .

المـلك : هناك الله . شكرا .

النديـم : سؤال آخر يا مولاي . لو منع خروج هذا الماء منــك

«يلتفت الملك الى الآخرين مستغربا . الآخرون يضحكون ضحكا خفيفا »

النديـم : أقصد لو اردت إخراجه ولم تستطع لا سمح الله . بكم تشتري خروجه منك ؟

المـلك : بنصف ملكي طبعا .

حامـد : يا عيني . نصف الملك لكي يشرب ونصفه لكي يبـول .

حسـون : يعني رحنا بشربـة مـاء .

شهرزاد : هذه القصة يا مـولاي لكي تريحـك . حتى الملوك يذهبون الى المراحيض وقـد يدفعون الكثير لكي يذهبوا اليها بارتياح .. فلا داعي للارتباك من هذه المسالة .

شهريار : « مكابرا » انا لست مرتبكاً . هذا امر طبيعي .

شهرزاد : اكيد . ولكن المريك لك هو ان تحس انك مثل الآخرين في هذه المسألة

الزوجة : مع ان هناك أمورا كثيرة يتساوى فيها الملوك بغيرهم من البشر .

واحد : مثلاً ؟

الزوجة : الفراش . في الفراش يتساوي الجميع .

عامر : عدنا الى البذاءة .

الزوج : الا تعرفين كيف تضبين هذا اللسان ؟

الفتاة : لا . لا . هذه ليست بذاءة . انا اعتقد ان اكبر خطر يتهدد الملك هو المراة . المراة هي التي تستطيع ان تجلب العبد الى فراشهما فيحتل مكان الملك . وحين يحس العبد انه حل محل الملك في امر خطير كهذا وفعل مثله ما الذي يمنعه من التفكير في احتلاله في أمكنة اخرى ؟ المرأة تجعل العبد ملكاً في السر .. في فراشها .

شهريار : « صارخا » اخرسي ايتها الحمقاء .

الفتاة ((تبتعد عنه متظاهرة بالفزع لكنها مسرورة لانها استفزته « يا امي ! وصرخ بي صرخة اهتز لها خصري . ((يضحكون))

شهريار : اعرفتم الآن لماذا يجب قتل المرأة ؟ لكي لا تبقى فيها هذه الامكانية الخطرة .. الخيانة .

الـزوج : لا . لا . انت تبالغ . ليست النسـاء كلهن خائنات .

الزوجـة : « هامسـة » ولكن كل امرأة تستطيع ان تخون لو ارادت .

الـزوج : ماذا قلت ؟ تخون ؟ والرجـل يستطيـع ان يخـون .

الزوجـة : حين تريد ان تخون تحتاج الى مـال وجاه وسمي . المرأة لا تحتاج إلا الى ان تفتح بابها . يكفي ان تقبل حتى يتراكض الجميع اليها .

شهريار : يا جماعة . وحدوا الله . ضيعتمونا . كنا قد طلبنا العشاء وبدل ان يأتي الطعـام رحتـم تتحدثون عن المراحيض والنسـاء . يا عمي ما هذ الحالة ؟ قبلت معكم ان اشتغل ملكا بلقمتي .. حتى هذه لم تؤمنوها اي ملك هذا؟ « يرمي عمامته » .

شهرزاد : « تتناولها وترضيه » لا . لا يا مولاي . لا . لقد صار العشاء جاهزا . « تشير بيدها .

فيدخل شخص يحمل صينية مغطاة يضعهـا امام الملك . شهرزاد تمد يدها تحت غطـاء

الصينية فتخرج دجاجة مشوية ، يهجم بعضهم ليمدوا أيديهم))

مسرور : « ينهرهم » ما هذا ؟ نسيتم انه عشاء الملك !

((يقفون مترددين))

شهريار : ((يكشف غطاء الصينية متلصصاً فلا يجد فيها شيئا يهمهم)) أهذا وقت سحرك ومعجزاتك ؟

شهرزاد : هذا عشاؤك يا مولاي . « تقسم قطعة من الدجاجة » .

مسرور : اعطيني هذه القطعة يا مولاي .

شهرزاد : الم نقل إنه عشاء الملك .

شهريار : عشائي يا ابن الكلب .

مسرور : « يأخذ القطعة من شهرزاد » قد تكون مسمومة يا مولاي . يجب أن يجرب الطعام شخص ما قبل أن تأكل منه . « ايتطلع الى الجميع . الجميع جاهزون لاخذها » من سيجرب طعام الملك قبل لن يأكله ؟ « يدور بينهم متلذذا وفي النهاية يأكلها هو » .

واجد : يا اخي ، انا كنت مستعداً لان اجرب .

مسرور : اخرس . انا الذي اريد ان افدي الملك والملكة بنفسي .

واحـد : بل كلنا فداء الملك .

الجميـع : كلنا فداء الملك .

واحـد : نموت نحن ويحيا الملك .

الجميـع : نموت جميعا ويحيا الملك .

واحـد : ارواحنا فداء لشهريار الحبيب .

الجميـع : ارواحنا فداء لشهريار الحبيب .

« يحملونه على الاكتاف ويـدورون به وهم يرددون الهتافات ويقتربون من الصينية ثم يهجمون عليها دفعة واحدة . يكشفون الغطاء فلا يجدون شيئا . (ينقضون على شهرزاد ويتخاطفون الدجاجـة منها » .

شهريـار : انا اول ملك في الدنيا ينام بلا عشاء .

واحـد : « وهو يمضـغ الطعـام » انت اعظم ملك في في الدنيا . تجوع لكي ياكل الشعب .

شهريار : « لمسرور » الم تقل لي انهم ذبحـوا ديـوك القصر كلها .

مسرور : في القصر ديك واحد يا سيدي .

الزوجـة : فكرتك عظيمة يا مولاي .

شهريار : اية فكرة ؟

الزوجـة : فكرة ذبح ديوك القصر . انا اتمنى ان لا تبقى دجاجة او ديك على وجه الارض .

شهريار : « يتطلع بحذر الى مسرور » لماذا ؟

الزوجـة : الدجاج مخلوق كريه يـا مـولاي . نمـوذج العبودية الكاملة . كانت الطيور حرة تطيـر وتبني اعشاشها وتتوالد . ثم جـاء الانسـان وبدا يقتل الطيور ويصطادها . ثم بدا يدجنها ويربيها ويسلط طيرا على آخر حتى دمر مملكة الطيور، واقتنى نماذج منها في اقفاص . غير ان الطيور كلها ظلت تذكر حريتها وتحن إليها . ظلت تخاف على نفسها وتهرب وتطير . مامن طير تفتح له قفصه إلا ويطير هاربا . حتى الحمام يطير لكي لا ينسى حريته وطيرانه . الطيور كلها باستثناء الدجاج . الدجاج قبل عبوديته الى درجة انه لم يعد يذكر انه كان يطير . يحمل اجنحة ولا يعرف لماذا تلزمه . حتى يظنهـا زائدة على جسـمه . وما من مخلوق في الدنيا يثير اشمئزازي مثل الديك .

شهريار : ولكن الديك جميل .

الزوجـة : تصور انه يعيش هذه العبودية المخزية ويورثها لاولاده ويظل ينفش ريشه مزهوا متباهيا بين الدجاجات متناسيا اي ذل يكسوه .

شهريار : هذه لم توفقي فيها . الطائر يحتاج الى الطيران من اجل الهرب ومن اجل البحث عن الطعام .

اما حين يعيش حياة مريحة آمنة لا جوع فيها
ولا خوف لا يعود في حاجة الى الطيران ..
الامان هو السبب وليس العبودية .

شهرزاد : « تاكل آخر لقمة بيدها » اترى اي امان يتمتع به الدجاج يا مولاي ؟

الفتاة : اعتقد ان المدام حكت لنا عن الدجاج والديوك وهي تقصد الزوجات والازواج .

الزوجة : « تهز راسها غير قانعة وتعود الى مكانها » .

الفتاة : ((لم تنتبه)) من اجل هذا انا لا اريد ان اتزوج .

شهريار : ((للفتاة)) عاقلة . جميلة وعاقلة . تعالي . تعالي . كدت ان انساك . يبدو انني لن افوز الليلة إلا بك .

واحد : يا مولاي . قبل ان تضمها الى حريمك دعني اجربها . قد تكون مسمومة .

شهرزاد : مسالة التجريب هذه في حياة الملوك فيها مواقف طريفة .

مسرور : هذه مسالة امنية لا مجال للطرافة فيها .

شهريار : دعهما تتفلق .

شهرزاد : تصور ان كسرى قبل ان يرتدي الثوب الوهمي

قرر ان يجربه الوزير قبلة خشيـــة ان يكون القميص السحري مسموما .

شهريار : « ينـــجم ضاحكا بشماتة » وجربه الوزير ؟ يستحق . هذا الوزير المتملق الكذاب يجب ان يواجه فضيحة كهذه .

شهرزاد : ((تضحك)) وتصور يا مولاي أن الجميع اضطروا لابداء إعجابهم بالثوب حتى وهو على جسم الوزير . وسترى الآن كيف قام الوزير بتجريب الثوب ((تشد الزوج)) .

مسرور : « هامســا » مولاي . إنها تكمل الحكاية دون ان تأذن لهـــا .

شهريار : « منسجما » دعها . دعها . اريد ان ارى فضيحة الوزير .

شهرزاد : ((الممثل)) اخلع ملابســـك . ((يبدا بخلع ملابسه حتى يظل بالسروال فقط . يتوقف)) ما بك ؟ اكمل .

الممثـل : « يتطلع مذعورا الى شهريار » .

شهريار : لا . لا حاجة . يكفي هكذا .

شهرزاد : لا يا مولاي . لا يكفي .

شهريار : لماذا ؟

شهرزاد : يجب أن تكون الفضيحة كاملة . ((للممثل الذي هو الزوج)) اخلع .

الجميع : « مسرورون » هيا . اخلع .

الممثل : ضربة تخلع رقبتك . ماذا اخلع ؟

مسرور : ((يشده)) حين تقول لك الملكة : اخلع . يجب ان تخلع .

شهريار : لا . يكفي .

الممثل : أسمعت ؟ الملك قال : يكفي .

شهرزاد : لماذا يا مولاي ؟

شهريار : لا لشيء . ولكن توجد سيدات . عيب .

شهرزاد : عيب ؟ لماذا ؟ نحن نمثل « للممثل » اخلع . اخلع .

الزوجة : « ضاحكة بشماتة » دعوه يخلع لتروا خيبته .

شهريار : ((يشد سروال الممثل والممثل يتشبث به)).
حين تقول لك الملكة اخلع . يجب أن تخلع .

الممثل : « لشهرزاد » يا أختي . انت عجيبة . زوجك قال : لا . وزوجك هو الملك . اذا كان الازواج ليس لهم هيبة . اليس للملوك هيبة؟ اسمعي . حين يقول زوج كالملك : لا تخلع السروال . فليس هناك قوة في الأرض تجعلني اخلعه .

شهريار : كفى . قلنا : يبقى السروال .

مسرور : سيبقى السروال والا ... ((يريدان يخلع خوذته)) .

شهرزاد : طيب . طيب . « لشهريار » خسارة يا مولاي كم تتسبب لنا هذه الرقابة على التمثيل في تضييع مواقف ومشاهد ممتعة .

الزوج : « يهمس لمسرور » ما هذه المراة ؟

مسرور : سيأتيوما يوم .

شهرزاد : اين ذهب الوزير؟ ((الممثل ـ الزوج يقترب. تمسك شخصاً آخر)) انت الخياط . من سيكون الملك ؟

شهريار : ومن غيري ؟

شهرزاد : مولاي . لا تنسى انه سيلبس الثوب ذاته بعد قليل .

شهريار : ((يضحك)) صحيح . صحيح . ((لمسرور)) مسرور انت الملك .

الزوجة : فرصة ان تصبح ملكا مرة في العمر . ولست مثل هذا المنحوس زوجي الذي تحمتي وتحمتي

ولم يصبح إلا وزيرا . ليتهم أجبروه على خلع سرواله .

شهرزاد : جاهزون ؟ هيا بنا .

الخيـاط : « يتظاهر بوضع الثوب الوهمي على الوزير . ويبالغ في بعض التفاصيل مثل الاعتناء بالياقة والخصر والاكمام والنظر الى الأسفل لتقدير طوله . يلتفت الى الملك مسرور » ما رأيك يا مولاي ؟

الملك (مسرور) : رأيي بماذا ؟

الخيـاط : بالثـوب .

المـلك : اي ثوب ؟ لا ارى ثوبا .

شهرزاد : انتبه يا مسرور . حين تكون ملكا لا تستطيع ان تفضح نفسك بهذه السهولة . حين لا ترى الثوب فهذا يعني انك كذاب ودجال وعاجز عن رؤيـة الثوب . هذا ما أوضحه الخياط .

مسرور : آه . صحيح . صحيح . « يتقمص دور الملك » عظيم . ممتاز يا سلام . « للخيـاط » أين تعلمت هذه التفصيلة ؟

الخيـاط : في جزر واق الواق يا مولاي .

المـلك : عظيمة واق الواق هذه . سنحتلها ذات يوم . ذكرني بهذا يا وزيري .

شهرزاد : دعونا في مسالة الثوب .

الملك : ما راي وزيرنا شروان خان بالثوب الذي يرتديه .

الوزير : ثوب عظيم يا مولاي ((هو بردان لكنه يتظاهر بالحر)) ثوب مدفيء يا مولاي .

الملك : هل تحس بالراحة فيه ؟

الوزير : راحة ؟ طبعا . مرتاح جدا. حتى انني لا احس به على جسدي . استطيع ان انام وانا ارتديه.

الملك : « يتأمله من عدة زوايا » كأنني اراه ضيقاً قليلا من الخلف . اليس كذلك ؟ « للخياط » ضيق من الخلف . إن مؤخرته تكاد أن تظهر منه .

الخياط : ولكنه ثوبكم انتم يا مولاي . سيتناسب مع مؤخرتكم الكريمة تماما .

الملك : ((يخفي رغبته في الضحك)) عظيم . رائع . رائع . احسنت يا هذا سنكافئك على حسن صنيعك .

الوزير : هل يسمح مولاي الملك بتجربه الآن ؟

الملك : ((متسرعا)) طبعا . ((الزوج يركض ويرتدي ملابسه بسرعة بينما الملك يخلع سترته .

الخيـــاط : اخلع ايضاً يا مولاي .

المـلك : « يخلع حتى يظل بالسروال » يكتشف ورطته
عند القطعة الاخيرة قبـل السروال . يبدأ
بالتردد . الزوج ينهـي ارتـداء ملابسه .
الخياط يركض ويمسك بالثوب الوهمي لكي
لا يتسخ » .

شهريار : ((ينهر الملك مسرور وهو عامر)) اخلع .

المـلك : « يخلع وحين يظل بالسروال يتوقف »

شهرزاد : مابك ؟ اكمل .

المـلك : أكمل ماذا ؟

شهرزاد : اكمل خلع الملابس .

شهريار : لا . هذا يكفي .

شهرزاد : رقابة مرة اخرى ؟

الملك(مسرور) : ((يركض الى السيف)) رقابة تحـت حد
السـيف هذه المرة ((يصرخ بصوت وحشي))
من سيجبرني على خلع سروالي ؟

شهرزاد : خسارة يا مولاي .

الـزوج : « وقد انهى ارتداء ملابسه يهجم على مسرور »
حين تقول الك الملكة اخلع يجب أن تخلع .
((يحاول أن يشد السروال . مسرور يضربه

بالسيف ضربة عنيفة تخطئه بسبب حذر

الزوج ورشاقته في القفز هاربا »

شهريار : يكفي . لن يخلع شيئا آخر . واذا اصررت

على هذه التفاصيل ستلغي اللعبة كلها .

شهرزاد : كما تشاء يا مولاي . كما تشاء . ولكنني أؤكد

لك ان قوانين الرقابة هذه ستفسد علينا متعتنا . ((لمسرور)) الملك : اكمل « شهرزاد تحكي والآخرون يمثلون » وبعد أن ارتدى الملك ذلك القميص الوهمي واظهرت الحاشية إعجابها به تقدم الى شرفة قصره ليطل على الجماهير المحتشدة ((صوت جماهير محتشدة مع تقدم مسرور حين يصل الى حين يفترض أنه يطل على الجماهير يسود صمت مطبق)) وعندما ظهر امام الناس .

شهريار : « يقفز كالملسوع » ظهر امام الناس ؟

شهرزاد : ساد صمت مطبق . فقد عقدت الدهشة السنة الناس . ((صمت . مسرور يتقدم الخياط ويتقدم الى جانبه . الملك ــ مسرور يحيي الجمهور الوهمي وهو يقوم بحركات مبالغ بها .

الخياط : ما راي ابناء شعبنا الكريم بهذه السترة الملكية

الجديدة ؟

((الصخب يتصاعد من جديد . تصفيق حار .

الملك يتبختر » .

شهرزاد : وكما هو متوقع لم يجرؤ احد على القول إن الملك عــار .

شهريار : « مــستنكرا » وظل بقية حياته هكذا ؟

شهرزاد : ما رايك يا مولاي ؟

شهريار : هل من المعقول ان لا يوجد في المملكة كلها من ينبهــه ؟

شهرزاد : طالما انه من المعقول ان نربي الناس على الخوف فنجعلهم يلجأون الى كافة انواع الكذب والغش والتملق لحماية انفسهم وتامين لقمتهم فلماذا لا يكون معقولاً ان يعقــد الخــوف السنتهم فيلزمون الصمت لضمان سلامتهم ؟

شهريار : مستحيل . هذه فضيحة . لا يمكن ان يسكتوا على فضيحة الملك .

الفتــاة : وبماذا تعنيهم فضيحة الملك ؟ فليفتضــح .

شهرزاد : لم يــبق للملك ان أعطاهم فرصة مصارحته في شيء .

شهريار : هكذا اذن؟ يظل الملك وحيدا وسط هذه الحشود والحاشية . وعلى الرغــم مــن المستشارين والحكماء والحشم يظل دون نصيحة . . وحتى دون حمايــة .

شهرزاد : حماية ؟ هه . كل منهم صار معنيا بحماية نفسه .

« الشاب عامر يستغل هذا الحوار فيقوم باستعراض عضلاته أمام الفتاة » .

شهريار : ولكن هناك من تعنيهم القضايا العامة مثل هذا الشاب « يشير الى عامر » الذي يحتج على الكتب المبتذلة وعلى الانحطاط الخلقي .

« عامر لا يسمع ما يقال . يزداد اقترابا من الفتاة ، بغتة يشدها إليه فتصرخ »

الفتاة : العمى . وحش .

عامر : وحش ؟ لماذا ؟

الزوجة : ما هكذا يتقربون من الفتيات . هكذا تخيفها .

عامر : كيف إذاً ؟ انا لا اعرف . لم اجرب من قبل .

شهريار : تعال يا مسرور . كنا نتحدث عنك .

عامر : دعني منك ومن احاديثك والعابك .

شهريار : لا . لا . ليس عن مسرور . كنا نتحدث عنك أنت . عن عامر .. وعن خطابك الجميل منذ قليل .

عامر : خطابي؟ الم يكن جميلاً؟ الم يكن صوتي واضحا

وجهوريا « للفتاة » ما الذي يرضيك إذاً !
الم يعد من الممكن تحقيق شيء دون مال ؟ مـاذا
افعل إن كنت لا املك مالاً ؟

الفتـاة : انـا حرة .

عامـر : طيب . وانا حر . ممنوع التمثيل .

واحـد : لمـاذا ؟

عامـر : حين يستمتع الناس وانا لاأستطيع ان استمتع
ساحاول منع الجميع من الاستمتاع .

شهريار : ولماذا لا تستمتع ؟ من يمنعك ؟

عامـر : اهلي . فقري . تربيتي . انت . الدنيا كلها .
الله سبحانه وتعالى كل ما في الدنيا من خالق ومخلوق ... انني أحقد على كل من يملك الجرأة على الحرام. «يتجه الى الفتاة» وحين ارى فتاة جميلة كهذه واعرف انها متاحة لكل من يملك الجرأة او المال وانا انظر اليـه متحسرا لا يخطر لي إلا خاطر واحد هو أن اخنقهـا .

الفتـاة : « خائفة » ابعدوه عني .

شهرزاد : آه يا مولاي . لو سمحت لنا بتعريته كاملاً .
كان سيقول اشياء اخرى . تعال ، فلنعد الى
مسرور الذي يمثل دور الملك .

عامـــر : لا . لا أريد .

شهرزاد : لم يعد لك ما تقوله . ابق واقفاً فقط . أين صرنـا ؟

شهريار : حين ظهر الملك عارياً .

شهرزاد : ومع ذلك خافوا لم ينبهوه .

شهريار : لماذا ! لقد تعرى . ماذا يريدون أكثر من ذلك ؟

شهرزاد : أن يكون العري كاملاً . الملك تعرى من ملابسه فقط . لم يتعر من حاشيته وقصره وجلاديه .

شهريار : ومتى سيرتدي ملابسه !

شهرزاد : حين يكتشف أنه عار .

شهريار : بهذه الطريقة لن يكتشف الأمر طوال حياته . يا مسكين يا كسرى أنو شروان .

شهرزاد : وحين ظهر الملك عارياً أحس الناس جميعاً أنهم عراة . أحسوا بوضعهم على حقيقته . أحسوا أنهم مذعورون وعاجزون عن قول الحقيقة ؟

عامـــر : طيب . خلصيني .. ماذا جرى بعد ذلك ؟ هل تنتظرين أن يصيح الديك كي تؤجلي القصة ليلة أخرى ؟

شهريار : لا يا مولاي . بعد ذلك ظهر بين الناس من لم يلجمه الخوف بعد ولم يتعود على الحسابات التي تضمن المصالح وتؤمن السلامة .. شخص لا تهمه المصالح ولا يخاف حتى من الملك .

شهرزاد : وهل في المملكة شخص كهذا ؟

عامر : لم يعد هناك اشخاص من هذا النوع منذ ان مات ابو ذر الغفاري .

شهريار : يجب أن يكون نبيا .

عامر : لا تبالغوا . كل يوم يولد الالاف من هذا النوع ثم نرضعه خوفنا ونطعمه حذرنا حتى يصبح مثلنا . « تضغط على راس أحد الممثلين فيلوي ركبتيه متصاغرا » .

شهريار : طفل !

الجميع : نعم . طفل . طفل قال الحقيقة . طفل كان يمشي مع ابيه .

« يتقدم احدهم ويمسك بيد الطفل ممثلاً دور الاب »

الاب : تعال يا حبيبي . تعال يا بني . سأفرجك على الملك .

الطفــل : هي، ، هي، . كيف شكله ؟ ارفعني كي أراه .

الآب : ((يرفع الطفل)) : هناك .... على الشرفة.
الا تــراه ؟

الطفــل : ((يضحك)) بابا . انه عار . الملك عار . .
يا عيبو . يا عيبو .

الآب : « يصاب بالذعر فيصرخ » يا ناس. يا عالم .
من منكم ضيع طفلاً ؟ لمن هذا الولد ؟

شهرزاد : المهم . هكذا اكتشف الملك انه عار وأن جميع
من حوله كانوا يخدعونه .

واحــد : فسارع الى سيفه .

شهريار : أي سيف ؟ يسارع الى ارتداء ملابسه اولا .

عامــر : طبعا . هذا هو المنطقي . يبدأ في ارتداء
ملابسه » .

شهرزاد : كما تشاؤون . ارتدى ملابســه أولاً ، ثم التفت
الى حاشيته .

عامــر : « يمسك بالسيف » اه . لو كنت تلعبين دور
الخيــاط .

شهريار : معك حق . يجب ان يقتل الخياط اولاً .

شهرزاد : بالعكس. كسرى كافأ الخياط. لأنهاستطاع

بهذه الوسيلة ان يبصر الملك بحقيقة الحاشية التي تحكم باسمه .

شهريار : انتهينا الان . اليس كذلك ؟

شهرزاد : انتهينا يا مولاي .

شهريار : إياك ان تبدئي بحكاية جديدة .

واحد : ولكننا لم نعرف ماذا جرى لملك الصين .

شهريار : هذا لا يهمنا . هل تريدنا ان نهتم بملك الصين ايضا ؟

الزوجة : يا حسرتي . كنت اظن ان شهرزاد تريد ان تبهدل الرجال وإذا بها لا تبهدل الا الملوك .

مسرور : « يهز سيفه » هل آن الاوان يا مولاي .

شهريار : لا يا مسرور . نحن لا نقتل الا في الصباح .

مسرور : نحن لم نطلب منها ان تكمل الحكاية . هي اكملتها . وصار من الممكن قتلها الان .

شهريار : لا . لا . حتى الصباح .

عامر : « يلقي بالسيف » تمثيل سخيف .

شهرزاد : لماذا ؟

عامر : تعطونني دور الجلاد وانا احمل هذا السيف كالابله ولم اقطع به راس احد .

شهرزاد : نحن نمثل .

عامـــر : اعرف . ولكنني أفكر بمسرور . تصوري هذا المسكين . يقضي نهاره حاملاً السيف دون ان يقطع به اي راس. أنه مهرج وليس سيافا .

شهرزاد : وانا افكر فيك أنت . هل من الضروري ان تفكر في قطع الرؤوس ؟

عامـــر : طبعا . وإلا لم السيف اصلاً ؟ تريدين الصراحة؟ انا اظن أن مسرور لم يكن راضياً عن عمله . ولا بد انه كان يتسلى بقطع الرؤوس حتى دون أمر الملك .

شهرزاد : ولكن الملك كان يعطي اوامر كثيرة بالقتل الى درجة أن مسرور قد يمل من القتل .

عامـــر : لماذا لم تعطوني فرصة القتل حتى في التمثيل ؟ واذا كنتم لا تريدون القتل فلماذا السيف ؟

شهرزاد : يا سلام . اترى يا مولاي ؟ لكل انسان مشاغله وهمومه واسراره .

الفتـــاة : ويجب ان لا تترك سرا الا وتكشف عنه .

شهريار : لا . اتركوا كل انسان مع أسراره .

الـزوج : معك حق يا مولاي . نحن لا تعنينا اسرار النـــاس .

الزوجـة : بل اضيفنـا .

الـزوج : تخـالفين الملك !

الزوجـة : بلا ملك بلا زعيرة . انهوا هذه اللعبة . واتركوا المخلوقة لتحكي لنـا حكايـات عـن الملـوك الحقيقيين .

شهريار : كانها تعرف الملوك الحقيقيين .

الزوجـة : على الاقل ليسوا مثلك . « لشهرزاد » احكي لنا عن ملوك يركبون الخيل ويعشقون الاميرات ويربون اولادهم وبناتهم في القصور فيكبرون ويصيرون بيضا مثل الحليب، احكي لنا عن العشق والعتاب والفراق وسهر الليالي ثم اللقاءات السعيدة .

شهرزاد : انا احكي القصص حين اتذكرها .

الزوجـة : ومتى تتذكرينها ؟

شهرزاد : حين يكون هناك موضوع « تلتفت الى عامر » كان عامر يتشوق للقتل .. وربما لم يكـن ليعترف بحبه للقتـل لولا ان دخلنا في هذا الجـو .

واحـد : الناس اسرار . ما لنا ولهم .

شهرزاد كل من يحمل سرا يتعب به . ومهما بالغ في الكتمان لا بد ان يتحين الفرصة للتخلص من السر ومن عبء حمله وحده . « لشهريار »

هل كان شهريار يمانع فعلاً في فتح غرفتـه السرية ؟

شهريار : دائما .

شهرزاد : لم لم تحتفظ بالمفتاح معك إذا ؟

شهريار : يجب ان يتأكد الملك من ان اوامره مطاعة دون أن يلاحقها بنفسه .

شهرزاد : لا أظن ذلك .. شهريار انسان وكان يريدان تنكشف اسراره كلها ، انت تعرف ان هناك اسرارا مخيفة واسرارا مربكةواسرارا مخجلة . والانسان دائما يميـل الى التخلص من عبء اسراره وتحميلها الى غيره .

عاصـر : حاجبه وموضع ثقته .

شهرزاد : احيانا . المهم ان لا يتعب الملك نفسـه بالسر . حتى الغرفة السرية كـان يريـد ان يتحمل مسؤوليتها مسرور .

شهريار : انا لا اسرار لدي .. ولست خائفا على شيء .

شهرزاد : كان هناك ملك لديه سر . « تحكي للاخرين » وكان سره يربكه ويخجله . هو احد قياصرة الروم . كانت له أذنان طويلتان .. طويلتان جدا . « تمسـك واحدا من المجموعة تلبس

قيمة ذات اذنين طويلتان وتكمل الكلام »
يعني كانت أذناه طويلتين مثل اذني الحمار .

شهريار : « يضحك » هذا سر يستحق ان يخبأ .

شهرزاد : وكان يخفي أذنيه عن الناس كلهم .

واحد : اذنان طويلتان بهذا المقدار ؟ معقول لا

الزوج : ملك وله اذنان هكذا ؟

شهرزاد : هكذا تقول الحكاية .

واحد : ولكن لماذا ؟

شهرزاد : لانه كان مخدوعاً .

شهريار : مخدوع ؟

شهرزاد : « تهمس له » كانت زوجته تخونه .

الزوجة : ولكن حين تخون المرأة زوجها تظهر له قرون ولا تطول اذناه .

شهرزاد : هذا اذا كان مخدوعاً في سريره فقط . أما قيصر فكان مخدوعاً بما هو اهم من ذلك . كان لا يعرف شيئاً مما يجري حوله . . . وكان خائفاً دائماً . لذلك كانت أذناه تكبران وهو يحاول الإنصات لأية همسة أو حركة .

الزوجة : الم يعرف لماذا كانت زوجته تخونه ؟

الفتاة : وهل تحتاج هذه الى ذكاء ؟ المرأة تخون زوجها حين لا يكون قادرا على إشباع رغباتها .

الزوجـة : غريب ان لا يعرف الملك .. مع ان الامـر
واضح .

الـزوج : صرت خبيرة بهذه الامور .

عامـــر : دعها يا اخي . من حق كل انسان ان يحاول
إشباع رغباتـه .

الـزوج : (لزوجته) ومنذ متى تتحـدثين عن أمـورنا
الخاصة امـام الناس ؟

الزوجـة : لماذا يخطر لك ان الزوجة ليس لهـا رغبات
الا في سريرها؟ هناك رغبات أخرى. ملابس
ومجوهرات وعطور واثاث بيت وجلسة انس
وكلام جميـــل .

الفتـاة : لا تضيعونا . نحن نتحدث عن زوجـة قيصر
ولا يمكن ان تكون في حاجة الى شيء ممـا
ذكرت . كل شيء مؤمن لهـا .

الزوجـة : محظوظـة ..

الفتـاة : اذن فلم يكن ينقصها شيء الا في السـرير .

الزوجـة : صحيح .

الـزوج : صحيح يا بنت الكلـب ؟ « لمسرور » اعطني
سيفك يا رجل .

مسرور : خذ . وكن رجلاً .

شهريار : كفى . ماهذا ؟ ارجع السيف « يطيعــونه »
اتركي زوجة قيصر وشانها ، إحكى لنا عن
قيصر نفسه . هل كان الناس يعرفون بقصة
أذنيه .

شهرزاد : « تحكى » لم يكن قيصر يخلع عن راسه الغطاء
حتى امام زوجته ، كان ينام وهو يلف راسه ،
ولكن شعره كان يطول . وصار لا بد من أن
يقص شعره . ولذلك كان يخلع الغطاء عن
راسه أمام الحلاق فقط . والحلاق كان
الوحيد في المملكة الذي يعرف سر الملك .
« تجلس قيصر على الكرسي وتفك له الغطاء
حتى تظهر الأذنان . مسرور يتقدم بالسيف
ليحلق له . قيصر يخاف » .

قيصر : اهذا حلاق ؟ ابعدوه عني يرحم اهلك . إجلبوا
لي حلاقاً غيره .

((يضحكون يتقدم الزوج ليقوم بدور
الحلاق)) .

شهرزاد : ((تكمل لشهريار)) وانت تعرف يا مولاي أن
الحلاق ثرثار لا يستطيع أن يتوقف عن الكلام .
((تسكت)) .

شهريار : أكملي .

شهرزاد : جاء الصباح ويجب ان اسكت .

شهريار : « غاضبا » مرة اخرى تلقينا بحكاية جديدة.
أنا اعرف كيف يحل قيصر مشكلته مع الحلاق
قل لها يا مسرور .

مسرور : يقص له لسانه .

شهرزاد : ((تضع يديها على راسها كالاذنين وتشير له
بهما)) يستطيع ان يتحدث بالاشارة ((شهريار
يخلع المستلزمات التي كانت تجعله ملكا ويعود
الى شخصيته السابقة)) .

مسرور : غضب شهريار .

شهرزاد : تعبنا . لم تعد هناك حاجة لأن تكون مسرور .
هل اعجبتك اللعبة ؟

عامر : اعجبتني . ليتني استطعت الاستمرار فيها .

شهرزاد : لماذا ؟

عامر : لأنه لا بد أن يأتي وقت ما في اللعبة اتمكن فيه
من قطع هذا العنق.

شهرزاد : صحيح ! وكيف كنت ستقطعه ؟

عامر : « يمسك بها من عنقها » ان لم يكن معي سيف
ضغطت عليه حتى تنكسر الرقبة .

((يمسك بشعرها باحدى يديه)) أو أمسك بالشعر واحز العنق إن كان معي سيف .

شهرزاد : ((بدلال)) أليس هناك شيء أفضل يمكن ان تفعله حين تضع يدك على شعر امرأة او على عنقها ؟.

عامـــر : « يضعف » وهل أستطيع ؟

شهرزاد : طبعا تستطيع .

عامـــر : ((يرتجف، يسقط السيف من يده. يتحسس عنقها بيده الاخرى)) .

شهرزاد : « تبتعد عنه » .

عامـــر : ما بك ؟ انت قلت إنني استطيع .

شهرزاد : ليس بالضرورة معي انا . انا سافال شيئا من خيـالك .

عامـــر : وانا متعود على خيالي ، عمري لم اعرف المرأة إلا في خيالي .

شهرزاد : انظر حولك . ابحث عن امرأة حقيقية .

عامـــر : انا لم اقصد سوءاً .

شهرزاد : اعرف « تشير الى الفتاة » هناك امرأة حقيقية .

عامــر : ((كالمأخوذ يتجه الى الفتاة تبتعد عنه)) لماذا تبتعدين ؟ أنا انسان وانت انسانة . انـا لن اعاملك كما عاملك الآخرون . لن اعتبرك سلعة ساعاملك كرفيقة عمر . ((شهرزاد تختفي دون أن ينتبه اليها احد))

الفتــاة : وفر كلامك . وابحث عن غيري .

عامــر : اترون ؟ هي تشكو من سوء معاملة الناس لها تقول انهاتحلمبرجل يحترمها ويحبها. حين اعاملها معاملة لائقة تنفر مني . انا لا احتاج إلا لمن يعاملني كانسان عندها سترين كم انـا لين وطيب وحنون .

الفتــاة : قال الصقر يوما للديك : انت عديم الوفاء ايها الديك . يأخذك الناس بيضة فيحضنونك ثم يربونك صغيراً حتى تكبر . ومع ذلك ما ان يقترب منك احدهم حتى تقفز هارباً . بينما انا يجلبونني من الجبال صقراً كبيرا وسرعان ما أتآلف معهم فقال له الديك : لو انك رايت الصقور تعد للطبخ بالاعداد التي رأيت فيها الديوك لكنت اشد مني نفوراً .

الفتــاة : لا تحتمي بالقصص والحكايات كما علمتك شهرزاد . ((ينتبهون الى اختفاء شهرزاد)) .

واحــد : اين ذهبت ؟

واحــد : كانت هنا . كيف اختفت ؟

عامــر : حتى شهرزاد هربت . حتى الخيال يهرب .

واحـــد : من سيكمل لنا الحكايات ؟

عامـــر : ((بحزن)) حين تعود شهرزاد سيكتمل كل شيء .

واحـــد : ولماذا لا نكملها نحن ؟

واحـــد : لا نستطيع .

واحـــد : لا نعرف

واحـــد : هي قالت إن الحكايات من صنعنا وانها هي نفسها من صنعنا . دعونا نحاول .

عامـــر : ستضيع النكهة من الحكايات . وجودها وحده كان له طعم خاص .

واحـــد : وجود المـــراة ؟

عامـــر : المراة . نعم . ولكن شهرزاد كان لها طعم خاص .

واحـــد : هي خيـــال .

عامـــر : ولتكن خيالاً . المراة الخيال تكلمنا كما نحب ولاتنفر منا كالمراة الحقيقية. تكلمنـــا وهذا يكفي . ينســـاب الصـــوت الانثوي النـــاعم في اذنيك وهو موجه اليك فقط . الصوت العذب الذي يخلع قلبك وأنت تسمعه بالصدفة من وراء الباب . ما الذي يفعله بك حين يوجه إليك وحدك ؟

واحـــد : كأنك لم تسمع صوت امرأة من قبل .

الـزوج : لو كنت متزوجاً لتمنيت ان يختفي صوتها .

عامـــر : أنا أتحدث عن شيء آخر . لا تستطيع ان تفهمني : هذه أول مرة في حياتي أسمع صوت امرأة يوجه إليّ أنا .

واحـــد : ليست مشكلة . نعيد شهرزاد .

واحـــد : كيف ؟

واحـــد : هي قالت إننا اخترعناها . نخترعها من جديد.

واحـــد : فلنحاول : « ينادون » شهرزاد ! شهرزاد !

« يتجولون في المسرح . يقفز كل منهم الى مكان » شهرزاد . عودي إلينا يا شهرزاد . يهلوّون تدريجياً ثم يبدؤون بالغناء الذي يتصاعد من همهمة الى أصوات واضحة .

يـا ليت هـذا كلـه
فيما مضى لـم يكـن
دهـر تـولى وانقضى
عني كطيـف الوسـن
يـا ليتنـي لـم أره
وليتـه لـم يـرني

اهـــدرت فيـه عيشتـي

لكـن بيخـس الثمـن

وليـس لـي مـن جنـة

وليـس لـي مـن سكـن

اسرح الطـرف ومـا

لـي دمنـة فـي الـدمـن

« يهنا الفنـاء ... يسود صمت »

واحـد : لن تعـود .

واحـد : « بعزم » يجب ان تكمل الحكايات .

واحـد : جاء الصباح . الحكايات في الليل .

واحـد : الليل ؟ ما هو الليل؟ قليل من الظلام .

واحـد : «ضاحكا» قليلٌ من الظلام يفرح قلب الحكواتي .

واحـد : ولكن الظلام موجود . موجود فيّ قلوبنا .

حسـون : يا اخي بالله عليكَ دعكَ من هذه الألفـاظ .
تريد أن تورّطنا .

واحـد : لم يقل إلا الحقيقة .

عامـر : وافرض انها الحقيقة . هلْ يجب ان تقالْ الحقيقة دائما ؟ اتعرفون الى اين يوصلنا قولُ الحقيقة ؟ الحقيقة زيادة على حياتنا .... ويجب أن تزول من أذهاننا واحلامنا وذاكرتنا.

السجون كلها بنيت من أجل من يتحدثون عن الحقيقة. العصي والسياط والزنزانات واقبية التعذيب وساحات الاعدام كلها وجدت من أجل من لا تزال الحقيقة موجودة في ذاكرتهم .

واحد : انت خائف الى هذا الحد ؟

عامر : طبعاً خائف . خائف . وانا أملك الشجاعة الآن للاعتراف بخوفي . انا مثل اي واحد من شعب كسرى . لو رأيت الملك عارياً لما تجرأت على الإشارة لذلك. كنت سأعجب بالقميص وكنت سأحلم أن البس مثله. كنت سأجبر نفسي على أن أحلم به . ارحموني . أرجوكم . لا تجبروني على تعرية نفسي اكثر من ذلك ((يعود اوراق الكتاب الممزقة يجمعها بحنان » اي جنون دفعني الى تمزيقه ؟! كنت أستمتع بتلك الأوصاف والمشاهد . اقرأها واحلم بها لانني لم أجرؤ على محادثة امرأة في حياتي .

الفتاة : « بتأثر » طالما ان الامور هكذا سنكمل الحكايات .

واحد : انت تكملين . انت حكيت منذ قليل حكاية عن الديك والصقر ، حكاية جميلة . حاولي.

الفتاة : يرجع بنا الكلام الى الحلاق مع قيصر ذي الاذنين الطويلتين .

واحــد : نبدأ الحكاية من الخوف .

واحــد : خــوف من ؟

عامــر : خوف كسرى من انكشـاف سره

حسـون : لا. بل خوف الحلاق. الحلاق الآن هو الاكثر خوفا ــ لان السـر صار معه . سر لغيره . ليس سره ليتصرف به كما يشاء . سر قيصر .

الفتـاة : « لحسـون » انت الحلاق .. اكتشفت ان لقيصر اذنين كأذني الحمار وعدت الى البيت مهموماً . في البيت ليس هنـاك إلا انت وزوجتك « تسحب الزوجـة .. وتتركهمـا معـاً . »

حسون (الحلاق) : « يتحرك متوترا »

الزوجـة : الا تقول لي ما بك ؟

الحـلاق : آخ . آخ . آخ لو تعرفين ما بي .

الزوجـة : احك لي . انا زوجتك .

الحـلاق : زوجتي ؟ وهل ستحفظين السر ؟

الزوجـة : يوه . طبعا احفظ السر .

الحـلاق : تحفظه . تحفظه وهي اكثر حبا في الثرثرة من حلاق .

الزوجـة : هل نسيت انك حلاق .

الحـلاق : حلاق ولا استطيـع أن اتكلم . ليتني كنت
كنت اسكافيا او حدادا أو سائس خيل .هل
كان من الضروري أن اصير حلاقاً ؟ كله منك
انت التي كنت تنقين مثل الضفدع : الحلاق
شغلته نظيفة ومربحة . انبسطي . ها قـد
صرت حلاقاً .

الزوجـة : الآن تقول هذا الكلام ؟ بعد ان فتحها الله عليك
وصرت تحلق للملك ؟

الحـلاق : آخ . آخ . ليتني كنـت أحلق للمساجيـن
وللمجذومين ولم احلـق للملك . اتظنين ان
الحلاقة للملك سهلة ؟

الزوجـة : هل انزعج من كلامك ؟

الحـلاق : يا امرأة حين احلق للملك اخرس . لا افتح
فمي . حتى يدي ترتجف .

الزوجـة : هل جرحته وانت تحلق له ؟

الحـلاق : لا . لا . لم اجرحه .

الزوجـة : خائف من ان تجرحه إذاً ؟

الحـلاق : خائف ؟ طبعاً خائف . لا يمكن إلا ان أجرحه.
حين يخلع قلنسـوته وتاجه ويسلمني راسه . .
يا إلهي . لا اعرف اين اضع يدي . (الهدي

كأنما لنفسه » من سيصدقني لو قلت ؟ ماذا
سيكون جزائي لو قلت ؟

الزوجـة : انا ارى ان لا تقول لاحد . لو عرف الناس انك تحلق للملـك سيحسـدونك ويصيبونك بالعين .

الحـلاق : فليصيبوني بالعين . وبالأنف .. بالأذن .. آ .. ماذا ؟ هل قلت الاذن؟ انا لم اقل شيئاً.

الزوجـة : « محتارة » ماذا قلت ؟ لم تقل شيئاً .

الحـلاق : إن كنت قلت شيئاً سأقتلك . فهمت ؟ اقتلك . والله العظيم اقتلك . اصدقيني القول : هل فهمتني ؟ انا لك اقل شيئاً .

الزوجـة : بسم الله الرحمن الرحيم . جن الرجل . يا ابن الحلال انت لم تقل شيئاً . قلت لي فقط انك تحلق للملك وتخاف ان يحسدك الناس .

الحـلاق : هذا فقط . لم اقل أي شيء آخر . مفهوم ؟

واحـد : (معلقاً) يا اخي نشفت دم المرأة . انت فعلاً لم تقل شيئاً .

الزوجـة : « تقترب من الحلاق مواسية بحنـان » ابـا الفضل . ماذ اجرى لك ؟ منذ ان صرت تحلق للملك وانت تائه الذهن . صحيح ان الوصول

للملوك ليس سهلاً .. ولكن غداً تتعود حتى
انك ستتجرأ وتحكي له حكاياتك وتضحكه
بطرائفك التي لم تسمع آذناه شبيهاً لها من
قبـل .

الحـلاق : ((يقفز)) وتقولينها ؟ بهذه البساطة ؟ ((ينتدب))
كانت ساعة نحس يوم عرفتك وعرفت أهلك .

الزوجـة : بسم الله الرحمن الرحيم .. يا عيني يا ابـا
الفضل .. ماذا جرى لك ؟ كنـت اظن انك
ستتعود بسرعة .

الحـلاق : ((نادباً)) أتعود . ((كأنما لنفسه)) اتعود ..
طبعاً . اتعود

الزوجـة : ((بمحبة)) تتعود وتنام ملء جفونك .

الحـلاق : ((مردداً)) وأنام ملء جفوني .

الزوجـة : تتخلص من القلق والكوابيـس التي تطاردك .

الحـلاق : ((خائفا)) الكوابيـس ؟

الزوجـة : الكوابيس التي تجعلك تهذي في نومك .

الحـلاق : اهذي ؟ ((ينتفض كالملسوع)) اهذي ؟ ماذا
اقول ؟ بسرعة . اخبريني . ماذا أقول ؟

الزوجـة : ((خائفة)) تقول كلاماً غير مفهوم .

الحـلاق : وانت ؟ لماذا لا تنامين ؟ لماذا تسهرين بعـد أن

انام وتستمعين لما احكيه في نومي ؟ تتجسسين
علي ؟ تريدين ان تخربي بيتي ؟

الزوجـة : ابا الفضـل !!

الحـلاق من كلفك بذلك ؟ اعترفي . هـل استـدعاك
الملك ؟

الزوجـة : انا ؟ يستدعيني الملك ؟ يا حسرتي . قسماً
بالله كأنه جرى لعقلك شيء .

الحـلاق : اكيد انـه استدعـاك . ((يـردح)) ولمـاذا
يستدعيك ؟ لكي يضمك الى جواريه ؟ وهل
هو منحوس مثلي لكي يجبر نفسـه بهذا الجسد
المهترىء ؟ انا مجبور . لماذا يستدعيك إذن ؟
يستدعيك ليقول لك : راقبي أبا الفضـل .
انت اقرب الناس اليه . راقبيه وانقلي لنا
ما يحكيـه . يسخرونك وانـت لا تعرفين
العاقبة . السر الذي يخافون ان ابوح به خطير .
خطير . ولو انني تحدثت به في نومي وعرفت
انت سيقتلـونني لكنهم سيقتلونك أيضاً .
وسيقتلون جيرانك ايضا لانهم يعرفون انك
تثرثرين مع جيرانك وان لسانك لا يدفأ في
فمك طوال النهـار .

الزوجـة : ((بمسكنة)) انا لا اعرف ما الذي تتحدث عنه .
صدقني .

الحـلاق : آخ . آخ . ((يتمشى مبتعداً عن الجميع)) .

الفتـاة : وصار الحلاق المسكين يخرج الى ضفة النهر وحده ليلاً لينام هناك . لم يعد واثقاً من النوم في بيته . صار ينام وحده ((الحلاق يتمدد لينام)) ولكنه في منتصف الليل كان يهب من نومه كالملسوع .

الحـلاق : ((يقفز مذعوراً)) آه . آه . من هناك ؟ هل كان هناك احد ؟ هل سمعني احد ؟ هل قلت شيئاً ؟ ((يركض هنا وهنـاك ليتأكد ثم يعود متوتراً الى حيث كان نائماً .. يحفر بيديه في الارض ثم ينحني على الحفـرة .. يتلفت حذراً .. ثم يهمس للحفرة)) للملـك اذنان كاذني الحمار . (يتنهد مرتاحاً بعد ان قالها ثم يسترخي وينام)) .

الفتـاة : وظل على هذه الحال اياماً عديدة .. كل يوم يحفر حفرة ويهمس لها ((تهمس)) للملـك اذنان كاذني الحمار . ومن هذه الحفر صـار القصب ينمو ((المجموعة تمثل نمو القصب بالتمدد على الارض ورفع الايـدي والارجل بحيث تبدو الايدي والارجل كالقصب)) .

الفتـاة : وحين صارت الريح تمر في القصب كان يتمايل (يتمايلون) ويصدر عنه صوت همس بدا يعلو ، ويعلو ، وصار الهمس كلاماً واضحاً ..

المجموعة : ((من بين القصب يصدر الصوت مغنيا)) للملك اذنان كاذني الحمار . للملك اذنان كاذني الحمار .

الملك : ((صارخا)) آ . القصب . إقطعوا القصب كله . جففوا النهر . احجبوا المطر . اقطعوا الطريق على الربيع . .

واحد : هل يستطيع الملك منع المطر وتعطيل الربيع ؟

الزوجة : الملك قادر على كل شيء .

الملك : اما هذا الحلاق اللعين فهاتوه إلي . ((يجلبون الحلاق)) اخلعوا عنه ثيابه . ((يعرونه)) هاتوا عيدان القصب . ((يجلبون العيدان)) قصوها بالطول. ((يفعلون)). احزموها حول جسده. ((يحزمون عيدان القصب المقصوصة حتى تحيط بجسده كاملا . . يتقدم الملك وينظر اليه بتشف)) ساعاقبك بما اقترفته ((يشرح الملك للآخرين)) حين تسحب عود القصب المشقوق هكذا ((يسحبه)) فإن العود سيجرف معه الجلد واللحم على طول الجسد. ((الحلاق يصرخ متوجعا)) على واحد منكم أن يأتي كل ساعة ليسحب عوداً كما فعلت .

واحــد : ويلاه . القصب يسحب اللحم معه .

الفتــاة : ولكن كان هناك ما هو اهم من قرار قيصر بقتل الحلاق .

((في الطرف الاخر من المسرح واحـد يبري قصبة كالقلم ثم يكتب بها وهو يغني مايكتبه)) للملك أذنان كأذني الحمـار . ((واحد آخر ينجر ناياً وينفخ فيه اللحن نفسه .. الفتاة تتناول قصبة وتجعلها عصا للرقص وآخـر يضرب لها ايقاع اللحن وهي ترقص عليه)) .

عامــر : ((يصرخ)) يكفي ! يكفي ! ((يركض بحركات هيستيرية ويدفع الآخرين . يفسد مكياجهم أو يبعدهم عن اماكنهم) انتهينا . انتهينا من الحكايات والتمثيل واللعب . انتم لا تعرفون اية مخاطرة تقودنـا اليها .

الفتــاة : مابك ؟

عامــر : ((يتجاهلها ويخاطب الآخرين)) شهرزاد لعبت معكم واختفت . هذه ((يشير الى الفتاة)) لا تعرف كيف تلعب . هذه ستخرب بيوتكم ستورطكم ورطة لا تنتهون منها حتى اولاد اولادكم .

واحــد : أفهمنا . ماذا في الأمر ؟

عامـــر : يا عمي مالنا وللملوك ؟ ((للفتاة)) منذ متى تعرفين حكايات عن الملوك ؟

الزوجـة : يوه ، نتسلى !!

عامـــر : تتسلى ((للزوج)) زوجتك تريد أن تتسلى .. وبماذا ؟ بالملوك .

الـزوج : وما الذي نفعله ؟ لعبة لا أكثر .

واحـد : كان الملوك يعرفون بلعبتنا .

عامـــر : يعرفون كل شيء .

حسـون : الملوك فوق . فوق . لا يروننا . لا يعرفون اننا موجودون .

واحـد : واذا عرفوا نظروا الينا من فوق فراونا مثل النمل .

عامـــر : نعم . وعند الضرورة يدوسوننا كالنمل .

حسـون : لا يعاقبون الا المخطيء ، وتضييق الملوك علينا ليس الا من ذنوبنا .

عامـــر : صحيح ؟ ذنوبنا ؟ تذكرني بالحجاج يا رجل . تذكرني بما قاله لأهل الكوفـة .

الحجـاج : ((يقفز احدهم (ياسين) فوق الخشبة ويلقي خطبة الحجاج وهو يغطي إحدى عينيه على انه اعور)) يا أهل الكـوفة ! اترون انـي

قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت
انكم تصلّون وتزكون وتحجّون ! بل قاتلتكم
لاتامّر عليكم وعلى رقابكم . وقد اتاني الله ذلك
وانتم كارهون. الا ان كل مال اوم دم اصيب
في هذه الفتنة فمطلول . وكل شرط شرطته
فتحت قدمي هاتين . والله لالحونكم لحي
العصا ولاقرّ عنكم قرع المروه ولاعصبنكم
عصب السلمه، ولاضربنكم ضرب غرائب الإبل.

وإني اقسم بالله لآخذن الولي بالمولى والمقيم
بالظاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي
والصحيح منكم في نفسه بالسقيم ، حتى يلقى
الرجل منكم اخاه فيقول : انج سعد فقد
هلك سعيد .

واحد : لقد خلطت بين الحجاج وبين زياد بن أبيه .

عامر : وما الفارق بينهما ؟ هما شخص واحد .

شخص واحد متكرر عبر آلاف الأسماء .

حسون : اما كان الأسلم أن نبقى عند حكايات الملوك ؟

المرأة : والله معك حق. زودوها . اسمعوا . كلّ مرة
تأخذ الرجال الحديث ولا يتركون لنا فرصة
الكلام . أنتم تتهمون الملوك بسبب حسدكم
لهم وتحسدونهم لأن الله حرمكم وأعطاهم .

عمرنا لم نسمع عن الملوك هذه القصص .

الملوك ناس اكابر . اخلاقهم عالية . لديهم
الطعام والملابس والمجوهرات . يربون أولادهم
تربية عز . لهذا يقولون : فلان مؤدب مثل

اولاد الملوك . الملوك يحب كل منهم الآخر .

وابناؤهم الامراء يركبون الخيول الاصيلة .

ويعشقون الفتيـات الجميلات فيغنون لهن ويكتبون لهن الشعر . وحين يتحول الامر منهم الى ملك تأتي اسرته كلها لتبارك له ويعمل لهم حفلة تأخذ العقـل .

واحـد : ولكن شهرزاد حكت لنا عن ملك صيني متنكر لم يستطع ان يدخل قصره .

المـراة : هذا حادث صغير . ينتهي ويعود الى قصره ليحكي لأسرته ويضحكهم على الحادثة . حتى انه يكافىء الحراس .

الفتـاة : ولكن ملك الصين لم يحدث له ذلك . الحارسان اللذان لم يعرفاه صارا يسخران منه . وبما ان رئيس الحرس نائم صـارا يلهوان به . ((عودة الى الحارسين والملك . احد الحارسين يدفع الملك فيلقيه ارضا . الآخر يجره من رجله)) .

حارس (١) : ((ينظر الى حذاء الملك)) انظر . لقد لبس تاجه بالقلوب .

الفتـاة : وفي هذه الاثناء مر ابن اخيه وهو احد الامراء

((تحول خصلة من شعر تحت انفهـا لتصبح كالشاربين وتغير صوتها لتحكي مثل الأمير))

ماذا يجري هنا ؟

المـلك : ((يركض الى الأمير)) لو تسي نو . ابن أخي. تصور هذا الغبي لم يعرفني .

المـرأة : وهكذا يتوضح الأمر وتنتهي القصة .

الـزوج : دائما مستعجلة . انتظري ماذا سيحدث .

الأمير : ((للحارسين)) كيف سمحتم لهـذا الـرجل بالاقتراب من هنا ؟ الا يمكن ان يكون خطرا علينا او على الملك ؟

المـلك : لو تسي نو . الم تعرفني ؟ انا عمك الملك .

الأميـر : ((يدفعه)) ايها الحارس . اقتل هذا المجنون لكي يكون عبرة لمن تسول له نفسـه الاقتراب من حمى الملك او انتحال شخصيته .

((الحارس يشهر السيف ويضرب الملك بسرعة فيقتله . يسود الوجوم))

المـرأة : ((وقد اذهلتها الدهشة)) لم يعرفه ؟ قتله !

الفتـاة : بل عرفه . ولهذا امر بقتله .

المـرأة : ((تشهق مستنكرة)) غير صحيح . الملوك

لا يفعلون ذلك . لماذا يقوم شخص ما بقتل
عمه ؟

الفتــاة : لأن الأمير كان طامعا بالعرش . وقــد وجــد
الفرصة ملائمة في ان يقتل الملـك كاي رجل
عادي . في الصباح سينكشف الامر . ولكن
الخطأ لم يعد من الممكن الرجوع عنه . الملك
مات . سيستلم الامير مكانه .

عامــر : يا جماعة . يا جماعة . بحق الله . ما لنـا
ولهذه القصص ؟!

حسـون : يا اخي . صرعتنا . نحن احرار . دعنا نلعب
على حريتنــا .

عامــر : الآن صرت تتفلسف وتتحدث عن الحرية ؟!

حسـون : طبعا . انا لا أستطيع ان اعيش دون حرية .

عامــر : لا تــستطيع ؟

حسـون : لا .

عامــر : لماذا ؟ هل تريد ان تكتب ادبا ؟

حسـون : انا ؟ لا .

عامــر : لا شعر ولا قصة ولا مسرح ولا صحافة ؟!

حسـون : مالي ولهذه الامــور ؟

عامـــر : تريد ان تشتغل في الســياسـة إذاً ؟

حسـون : أعوذ بالله من السياسة .

عامـــر : ربما كنت تريد ان تشكـل حـزباً سياسياً أو تنضم الى حزب سياسي .

حسـون : لا . لا . اطمئن من هذه الناحية .

واحـد : انتبه يا حسـون. يريد أن يسحبك من لسانك.

حسـون : ولا يهمك . أنا أشطر من الذين خلفوه .

عامـــر : يعني ا. ليست سياسة تماماً . ليس قلب نظام الحكم . يعني : اعادة توزيع الثروة . هؤلاء الاغنياء يتمتعون بكل شيء ونحن محرومون من كل شيء .

حسـون : القناعة كنز لا يفنى .

عامـــر : ورغم القناعة .. لا بأس بشيء من العدل . ليس من الضروري أن تبقى الأموال مكدسة عند هؤلاء اللصوص ونحن لا نشبع اللقمة .

حسـون : الله يرزق من يشاء .

عامـــر : ها ... تريد أن تحب وتستمتع بوقتك مع النساء .

حســـون : اعوذ بالله من الحرام .

عامــر : معناها تريد ان تشرب وترقص وتعربد .

حســـون : معاذ الله .

عامــــر : تريد الحرية ولا تريـد ان تعبـر بالأدب او بالسياسة . لا تريد توزيع الثروة ولا الحب او النساء او الخمر . لا سياسة ولا فن ولا حياة ((يصفعه صفعة عنيفة مفاجئة)) كلب ابن الكلب . لماذا تريد الحرية إذا ؟ ((الجميع يتوترون)) .

حســـون : لماذا تضربني ؟ ((ينسحب جانبا وهو يضع يده على خـــده)) .

واحــد : ((يمسك بعامر)) عيب عليك . لماذا تضربه ؟

عامـــر : اتركوني . فلقونا بأحاديثهم عن الحريـــة اريد ان اعرف لماذا تلزمهم الحرية ؟ مـــاذا يريدون أن يفعلوا بها ؟

حســـون : ((وحده وهو يكاد يبكي)) ومع ذلك اريد ان اكون حراً . لا اعرف لماذا تلزمني الحرية الآن لكنني يجب أن اكون حراً . يجب أن أتحرر من الخوف ... تسالني عما سأفعله بالحرية الآن وهي ليست معي .. أستطيع ان أسال اي واحد منكم .. ماذا ستفعل لو أعطيتك عشرة ملايين ليرة دفعة واحدة ؟ لا يمكن ان تعرف كيف تجيب على سؤال كهذا .. لانه

فوق احلامك . ولكن حين يصير معك هـذا
المبلغ ستعرف. وأنا حين احس أنني حر فعلا
ساعرف ماذا افعل بحريتي .

الفتـاة : ولكننا نعرف ماذا نريد من الحرية وماذا نفعل
بمبلغ كهذا . نعرف ذلك من احـلامنا .

المـراة : يا عمي انضبتوا واحلموا .. احبـوا بعضكم
بعضاً وسترون انكم ملوك .

الـزوج : بالحب نصير ملوكاً .

المـراة : طبعاً .

عامـر : ولكن الملوك لا يعرفـون الحب .

المـراة : لان كل شيء مؤمن لهم .. يكفيهم أن يحب كل
منهم أهله واولاده .

عامـر : تسمعون ؟ تعالوا لنحكي عن حـب الملوك
لاهلهم واولادهم .

((يتناوب الكلام معظم افراد المجمـوعة وقد
يقفون وقفة استعراضـية لقول ذلـك او انهم
يؤدونه كالتلاميذ أمام معلمهم)) .

واحـد : اتفق المنتصر مع الاتراك على قتل ابيه المتوكل
لكي لا يزيحه عن ولاية العهد .

واحـد : ثم قام المستعين بقتل ابن اخيه المنتصر .

واحـد : ثم قام المعتز بقتل اخيه المؤيد .

((في مكان جانبي يقف خليفة عثماني والى جانبه اثنان من الحرس . امامه يقف رجل بهيئة عالم من علماء الدين)) .

الخليفـة : بما انك واحد من ائمة المسلمين اريد ان استفتيك في امر ((العالم ينحني)) اخي يعقوب ما يزال صغيراً . لكنه سيكبر . كل صغير سيكبر . ونحن لا نستطيع ان نمنعه من ان يكبر . هل نستطيع ؟ واذا كبر قد يطمع في الخلافة . فماذا افعل .

العـالم : اذا طمع في الخلافة اوقع الفتنة بين المسلمين . وبما ان الفتنة اشد من القتل فالحل هو اتباع اهون الشرين . يقتل اخوكم يعقوب منذ الآن يا مولاي درءاً للفتنة ((الحارسان يمسكان شخصاً ثالثاً ويقتلانه))

واحـد : كان هذا السلطان بايزيد خان الأول ابن السلطان مراد الأول من اوائل السلاطين العثمانيين .

واحـد : اما السلطان محمد الفاتح فقد تولى السلطنة بعد موت أبيه ، وحين انتهى من دفن والده امر

بقتل اخ صغير له اسمه احمد وكان ما يزال يرضع .

واحــد : السلطان سليم الاول عنـدما استلم السلطنة بمساعي الانكشارية جهز جيشا لمحاربة اخوته واولاد اخوته فقتلهم جميعا .

واحــد : السلطان مراد الثالث كان حـوله خمسـة من اخوته فامر بقتلهم جميعا فور تسـلمه العرش.

واحــد : السلطان محمد خان الثالث تولى السلطنة بعد موت ابيه مراد الثالث وكان له تسعة عشر اخاً غير الاخوات فامر بخنقهم قبل دفن ابيه فخنقوا جميعا ودفنوا مع الاب .

ياسيـن : اسمعوا هذه الحكاية . تنبأ العرافون للملك بأن ابنه حين يكبر سـوف يقتله مـن أجـل الاستيلاء على العرش، وخاف الملك فاستدعى وزيره وامره بأن يأخـذ الطفـل الى الجبل ويقتله . ولكن الوزير اشفق على الطفل فاعطاه لاحد الرعـاة ليربيه .

واحــد : هذه قصة اوديب .

ياسيـن : تشـبهها . ولكنها قصـة اخرى . هذه من بلاد

ما بين النهرين . وعرف الملك فقتل الراعي
والطفل ثم ....

الملك : ((يتمشى بعصبية ثم ينادي بغتة)) استدعوا لي هذا الوزير الحقير .

ياسين : وجاء الوزير فاخفى الملك غضبه .

الملك : هل نفذت اوامرنا ايها الوزير ؟

الوزير : وهل سبق ان احتجت الى السؤال يا مولاي!

الملك : انا لا اسالك عادة . ولكن هذه المرة لا بد ان اسالك . فالامر خطير يتهدد حياتي وعرشي . هل تخلصت من الطفل ؟

الوزير : ((مرتبكاً)) طبعاً . طبعا . يا مولاي . وإن كانت تلك اصعب مهمة كلفتني بها طوال حياتي . كان الطفل يشبهك يا مولاي .

الملك : قلبك رقيق ايها الوزير . يبدو انك تحب الأطفال .

الوزير : وهل هناك من لا يحب الاطفال يا مولاي ، حتى الوحوش تحت صغارها .

الملك : كلامك جميل يا وزيري . ((يصفق بيديه)) هاتوا الطعام .

الوزير : هل تاذن لي بالانصراف يا مولاي ؟

الملك : لا . ستأكل معي اليوم يا وزيري . ما لم يكن عندك في بيتك طعام أفضل .

الوزير : سيكفيني شرف الجلوس على مائدتكم يامولاي.

((يدخل خادم وهو يحمل طبقاً))

الملك : كل يا وزيري .

الوزير : ((يأكل : ثم يلتفت الى الملك)) الا تأكلْ يا مولاي ؟

الملك : سآكل فيما بعد .

الوزير : لا يجوز يا مولاي .

الملك : لا عليك . كل قدر ما تستطيع .

واحد : ((معلقا)) هل يقدم له أكلاً مسموماً .

الوزير : ((ينظر خائفا الى الطعام))

الملك : ((يبتسم له مطمئنا ويأكل لقمة أو لقمتين)) . . ام . . . طيب . اليس كذلك ؟

الوزير : ((يتشجع ويستأنف الاكل)) لذيذ جداً يا مولاي .

الملك : واللحم . هل اعجبك اللحم ؟

الوزير : طري جدا يا مولاي .

الملك : هذه ميزة اللحم حين تكون الذبيحة صغيرة . البعض يخطئون فيذبحون الذبائح الكبيرة

كالتيوس والاكباش بينما الجداء والحملان
لحمها اطيب .
الا توافقني يا وزيري ؟

الوزير : طبعا يا مولاي . طبعا . الحمد لله . شبعت
يا مولاي .

الملك : بما انك تحب اولادك ((يضحك)) حتى
الوحوش تحب صغارها . اليس كذلك ؟ هذه
كلمتك انت . لذا قررت إرسال شيء من هذا
اللحم لهم . ((يشير بيده فيدخل خادم ومعه
سلة)) .

الوزير : اغرقتني بفضلك يا مولاي . يأخذ السلة ويتجه
للخروج))

الملك : لم يبق الكثير من اللحم . فوضعت لك
الرؤوس والاطراف فقط .

الوزير : كل ما يأتي منك خير يا مولاي .

الملك : تفقد السلة يا وزيري . اخشى ان يكون
الخدم قد سرقوا شيئا من اللحم .

الوزير : ((يمد يده داخل السلة فتخرج براس طفل .
يرتجف . ويزعق زعقات هستيرية يلقي بالسلة

وهو يصرخ)) ابني .. اولادي . ((ينهار على الارض وهو يكاد يختنق في محاولته للتقيؤ)).

الملـك : ((بهدوء)) غريب. مع ان راس ابني مع رؤوس اولاده ((ينظر الى الطعام)) ومن يستطيـع تمييز لحم واحد منهم عن الآخـر في الطعام ((يقترب من الوزير ويلكزه بقدمه)) اشفقت ان تقتل طفلاً وانت تعلم انه سيهدد عرشي. حين يتعلق الأمر بعرشي لا اريد لأحد مـن اتباعي أن يعرف شيئاً اسمـه الشفقـة . ((يتقدم الى الطعام مرةاخرى ويتناول لقمة)).

الزوجـة : ((تصرخ)) وحش . وحوش .

الملـك : ((ينظر اليها)) أكل لذيـذ . ((يشير الى الوزير)) أساليه .

الزوجـة : ((في حالة عصبية)) لا يمكـن . لا يمكن . وحشـية الى هذا الحد ؟

الـزوج : إهدئي يا عزيزتي . هذه حكايات فقط .

الفتـاة : تمثيل وتسلية . تعالي نتصور أن الملك وهم.

ياسيـن : وهم وفيه هذا الدم كله ؟!

الزوجـة : الملك وهم . وهم صنعـه النـاس بأنفسهم ويستطيعون أن يتخلصوا منه حين يشاؤون . الا تذكر كيف كان العرب في الجاهلية يعبدون

الاصنام . ذات يوم صنعوا صنماً من التمر .
اتعرفون لماذا ؟ لان التمر اطيب شيء في
حياتهم . فاخترعوا إلهاً طيب المذاق .
ولذلك فإنهم اكلوه حين جاعوا .

الفتاة : ((تضحك)) اكلوا الصنم . يعني أكلوا ماكانوا يعتبرونه إلهاً .

ياسين : الملك مثل الصنم . يستمد سلطته من رضوح الناس . والناس يرضخون لمن ينظم امورهم ويؤمن طعامهم وسلامتهم . بالتدريج يهابونه . ثم يقدسونه . وبعض الملوك غرتهم هذه الهيبة فادعوا انهم آلهة .

واحد : فالملك بيده الحياة والموت .

واحد : يرزق من يشاء .

واحد : هو الذي يخصب التربة .... والبشر .

واحد : ويساعد القطعان على التكاثر .

واحد : ويساعد البحار على ان تمتلىء بالأسماك .

واحد : والاشجار على ان تحمل الثمار .

واحد : يشفي المرضى .

واحد : يحرك الرياح .

واحـد : يتحكم في ظهور الشمس وغيابها .

واحـد : وينزل المطر ويحجبه .

واحـد : احد الملوك حين نزل المحل بقومه طلب من السماء ان تنزل المطر وحين لم تفعل قضى النهار كله وهو يطلق سهامه على السماء .

الزوجـة : يعني .. صار يصدق انه إله .

واحـد : والناس كانوا يصدقون . ولذلك حين ينعدم الخير ويحل القحط وتحدث المجاعة كانوا يجيئون الى الملك ويطالبونه بكشف الغم عنهم .

واحـد : بما أنه هو صانع المطر .

واحـد : فهو المسؤول عن انحباس المطر .

واحـد : في بعض انحاء غرب افريقية حين تخفق الصلوات والقرابين التي يقدمها الناس للملك من اجل المطر فإنهم ينقلبون عليه فيقيدونه بالحبال ويسحبونه بالقوة الى قبور اسلافه لكي يحصل منهم على المطر .

واحـد : وحين يفشل يقتلونه .

واحـد : في جزيرة في جنوب المحيط الهادي كان الناس يعتبرون ملوكهم مسؤولين عن حالة الطعام في

الجزيرة ولذلك كانوا يقتلون الملوك كلما حدثت مجاعة . وبعد مقتل هؤلاء الملوك واحداً بعد الآخر لم يعد هناك من يجرؤ على تسلم الملك وبهذا انتهت الملكية من الجزيرة .

الفتــاة : وتقول احدى الحكايات ان ملكاً كان يعتبر نفسه إلهاً .

((الجميع يمثلون .. احدهم يمشي كملك . الآخرون يسجدون له)) ومات الملك. ((يستلقي الملك أرضاً فيقوم الآخرون بحركات ندب صامتة)) فجاء بعده ملك ((ينهض الملك نفسه. الآخرون يبدؤون الرقص فرحين)) وهكذا مات الملك الاله ، عاش الملك الاله .. الى ان جاء يوم مات فيه ملك إله ولم يعين ولياً للعهد ((الجميع يحملون جثة الملك ويسيرون بها)) فاتجه الجميع الى حكيم الحكماء لاستشارته ((يضعون الجثة أرضاً ويتحلقون حولها بصمت حزين . أحدهم يقف على أنه حكيم الحكماء)) .

الحكيــم : سأقول لكم حكمتي حول هذه المسألة وأحدد ولي العهد .

((يتطلع الآخرون اليه .. ثم ينهضون ويتقدمون منه وكأنهم يريدون قتله. وخلال ذلك يدوسون الملك الميت . الحكيم يتمدد خائفاً . يتسلق

مكانا عاليا ليصبح بمنأى عنهم .. كان يمسك حبلاً من حبال المسرح ويتسلقه . ثم يقول حكمته وهو معلق فوقهم)) .

الحكيـــم : لقد فقدنا ملكنا . وخسرنا رمز المجد والعظمة.

كان جلالته يحمل في اعماقه سرا إلهيا وها هو الآن مسجى بين أيدينا محاطاً بهالة القدسية.

وسره الإلهي كامن فيه . والذي سيتولى الملك بعده يجب أن ينتقل إليه هذا السر الإلهي أولاً . ((يتوقف ليلتقط انفاسه والآخرون يحدقون إليه)) .

الحكيـــم : وامامنا وقت قليل . قبل دفنه باكبر مظاهر الإجلال والتقدير والاحترام والتقديس . إما ان ندفن سره الإلهي معه واما ان ينتقل الى واحد منكم ((يلهث بسبب وضعه الصعب وهو معلق)) من يريد أن يتولى الحكم بعده يجب ان يأكل قطعة من جسد المرحوم لكي ينتقل السر إليه . ((يتبادلون نظرات ثم يتطلعون الى الجثة)) .

الحكيـــم : ولكن هناك اكثر من واحد بينكم يريد أن يصبح ملكاً .. فمن يأكل أكبر قطعة من جسد المرحوم المغفور له يأخذ اكبر قدر من سره .

((يتبادلون النظرات . يلتفتون الى الجثة .

وبغتة ينقضون عليها .. ويبدأ الاكل .. تظهر من بينهم تارة يد وتارة قدم وتارة رأس ويشتد الحماس بهم فيبدأ العراك بينهم وتلتمع

السكاكين التي تشهر وتطعن . ((تخفت الإضاءة عنهم تدريجياً ويبقى التماع السكاكين فقط . صوت سيارة الشرطة .

بعضهم يهرب . أصوات أوامر : أقبضوا

عليهم)) .

((في جانب آخر من المسرح .. الفتاة جالسة

تقرأ في كتاب .

الفتاة : لويس الرابع عشر .

الملقب بالملك الشمس .

غالباً ما كان يجلس على كرسي مثقوب .

وفي ليلة حالكة السواد .

عند نهاية حكمه .

نهض الملك الشمس من سريره .

ومضى للجلوس على كرسيه .

فاختفى .

صوت : ((متوسلاً)) كنا نحلم فقط .

صوت آمر : تحلم دون أن تنام ؟ سامنع عنك الأحلام حتى في نومك .

((صمت تام . الفتاة تنتظر صوتاً آخر

واستكمال التحقيق فلا تسمع شيئاً . يدخل

سليمان وسعيد وهما يتمايلان من السكر)) .

سليمـان : ((يغني)) واذا سكرت فانني رب الخورنـق والسـدير .

سعيـد : ((وهو يشرب)) أين منـا اذا تعاورنا السكر فتهنا الملوك والأمراء .

سليمـان : أين منا الملوك والأمراء ؟

((يخرجان وهما يكرران العبـارة)) .

الفتـاة : ((بهدوء وهي تطوي الكتاب))

ونرى باليدين ما يشبه الناس وما خلت انها اشياء ((تنطفىء الاضاءة وهي تكرر)) ونرى باليدين ما يشبه الناس .

النهايـــة

مصـــادرة الاحـــلام

حين طالبت العقول المتحجرة ، التي تلبس لبوس الطهارة، باتلاف ((الف ليلة وليلة)) ـ لانها عمل ماجن ـ صار واضحا الى اين يمكن ان يصل بنا هذا التحجر لو انه استطـاع ان يتحكم بحياتنا .

فالحكم على عمل كهذا ، وبهذه الطريقة ، ليس تعسفا رقابيا فاضحا وحسب ، بل انه تطاول على امرين هامين ولهما دلالاتهما الخطيرة .

اولا هو تطاول على المخيلة الانسانية ـ ابداعية كانت ام غير ابداعية . وهذا التطاول ينطلق من عقلية تهدف ، مثلما كانت بعض الديانات البدائية تحـاول ، ان تضبط احلام الناس . فالحلم ، حلم يقظـة ام نوم ، مســؤولية يعاقب الانسان من اجلهـا او يثاب .

وهذه المحاولة تتطلع الى مستحيل . وتحاول ان تحقق ، عن طريق القسر والامر ، ما كانت تطمح الى ان يصل الانسان اليه بنفسه : النقاء والصفاء والتحـرر من الغريزة وضغط الجسد . تطهير بالقوة وتطهر الادعاء .

ولا تهتم عقلية كهذه بفهم الامـور على حقيقتها بل هي تكتفي بتحقيق مظاهرها . الادعاء ، بما فيه من تشجيع على الكذب والرياء والمخاتلة والمخادعة والتملق ، ايسر من فهم الحاجات الحقيقية والاعتراف بوجودها ومعالجتها .

ويحدث هنا إيهام مزدوج . الآمر يوهم نفســه انه حقق ما اراد لانه استطاع ان يجبر الناس على عدم اظهار حقيقتهم .

والمامور يوهم الآمر انه قد تغير حتى تطابق تطابقا تاما مع الاوامر .

وبما ان الامر هنـا يتعلق بالحلم والرغبة والغريزة فان هذا الايهام المزدوج يتحول الى كوميديا سخيفة تبعث على السخرية او الرثاء اكثر مما تبعث على الضحك .

الآمر يعرف انه لم يحقق فعلا ما يصبو اليه فيضطر الى خداع نفسه بتجاهل بحث الموضوع واجبا رالآخرين على عدم بحثه : اي اجبارهم على عدم البوح باحلامهم او عدم الاعتراف بوجود هذه الاحلام لانها اعتـراف بوجود ما لا يقـع تحت السيطرة . والمامور يحلم ويزيده القسر رغبة في الحلم فيعيش حياة سرية مليئة بالاحلام او ما يشبهها ، ثم يتعامل سرا مع معطيات قريبة من احلامه لكنها تفتقـد الطعم والشرعيـة والعلنية والنور .

وبالتالي فان اناسا سيتحركون متظـاهرين بانهم على مقاس الاوامر . وهم يعيشون حياتين معا . ولهم رايان وقولان . لهم ظاهر وباطن متناقضـان تناقض الطهـارة والـدنس . فيزدادون مقتا للطهارة التي يجبرون عليهـا مثلما يزدادون احساسا بالدنس والقذارة لانهم يبطنون ما يبطنون .

ثانيا : هو تطاول على حقيقة تاريخية يجب إخفاؤهـا والتظاهر بانهـا غير موجودة .

وهذه لا تقل سخفا عن الاولى . في الأولى تظاهر بعـدم وجود الشيء في النفوس . وفي الثانية تظاهر بان شيئا ما قد حدث في التاريخ ويكفي اتلاف كتاب او منع تداوله للتظاهر بانه لم يكن موجودا ، وبالتالي الادعاء بان صفحتنا في التاريخ بيضاء لا تشوبها شائبة (اذا وافقنـا على اعتبار الكتاب شائبة) .

سنتظاهر ، اذن ، ان تراثنا خال من القصص والحكايات التي فيها ((مجون)) . وهذا سيدفعنا ، ضمن منطق متوال، الى ((تنقيح)) معظم كتب التراث لشطب الكلمات والابيات والحوادث التي تدخل في باب ((المجون)) .

هي عملية غسيل وهمي للتاريخ توازي عملية الغسيل الوهمي الآخر للعقول والنفوس والغرائز .



وبدل مجادلة عقلية كهذه لماذا لا نقدم اعترافاتنا علنا . هل كان يمكن لهذه الكتب ان تبقى ويتم تداولها وترجمتها وتوريثها من جيل الى آخر اولا أنها كانت تعبر عن شيء هام بالنسبة للناس . وبمقدار ما يمكن ان تدل فيه هذه الكتب على اننا سلالة بشر أسوياء كانت لديهم مطامحهم وكبرياؤهم وعزتهم وشهواتهم وظرفهم وخيالهم وإبداعهم ، فانها تدل ايضا على اننا نحن ايضا أسوياء بالمقدار ذاته .

باختصار نحن الذين كتبنا ((الف ليلة وليلة)) . ونحن نعيد كتابتها في كل جيل . ومثلما كان الرواة الشفويون يطورون القصص التي يروونها حسب كل مكان وبيئة ومجتمع فاننا نحن ايضا نطور في ((الف ليلة وليلة)) لنجعلها ملائمة لنا ، ولنجعلها قادرة على التعبير عنا .

والذين عادوا الى قصص ((الف ليلة وليلة)) ، أو غيرها من تراثنا ، ليعيدوا انتاجها في اعمال ابداعية معاصرة كانوا يفعلون ما اشرت اليه ولكن بعد اخضاع هذه القصص الى المعالجة التي يحتاج اليها العمل الابداعي (قصيدة ، قصة ، رواية ، مسرحية) . وبعملهم هذا كان المبدعون يعترفون

صدر للمؤلف

عدوان ، ممدوح ، حكايات الملوك ، مسرحية ، الطبعة الأولى ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٨٩ ـــ ١٥٢ ص قطع ١٤ × ٢٠ ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب .

دمشق ٢٠٠٠ ـــ ١٢ ـــ ١٩٨٩

*** رقم الايداع بمكتبة الأسد ***

حكايات الملوك : مسرحية ـ ممدوح عدوان ط ١ ـ دمشق : اتحاد الكتاب العرب ١٩٨٩ ـ١٥٢ ص ، ٢٠ سم .

١ ـ ٨١٢٫٠٤١ عدو ح

٢ ـ ٨١٢٫٠٠٩٥٦١ عدو ح ٣ ـ العنوان ٤ ـ عدوان

مكتبة الأسد

ع ـ ١٧١١ ـ ١٢ ـ ١٩٨٩



هذا الكتاب

مسرحية تحاول أن تعيد إنتاج قصص (موجودة في ألف ليلة وليلة أو غير موجودة فيها) حيث يستطيع الناس الذين يحلمون ويرغبون ويشتهون، ويحاولون أن يضعوا نهايات للقصص تعجبهم لأنها تتلاءم مع ما في نفوسهم. وهؤلاء الناس، هنا، يحلمون الأحلام الصادرة، لكننا، وبإعجاز المسرح وحده، نرى أحلامهم هذه أمامنا وكأنها معروضة على شاشة السينما أو التلفزيون... أو على خشبة المسرح

ل.س داخل القطر
...طار الوطن العربي

100

مطبعة اتحاد الكتاب العرب
١٩٨٩